الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعة الشهيد حمّـه لخضر الـوادي
كلية: الآداب واللغات
قسم:اللغة و الأدب العربي

مذكرة بعنوان :

أبعاد الرمز في الشعر الجزائري المعاصر

من خلال دواوين الشاعر (بوزيد حرز الله)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي
تخصص : دراسات أدبية

إعداد الطالبات :
صفاء شايب
لينة بن عمر
مروة شايب

إشراف الأستاذ:
حسين مشارة

الموسم الجامعي: 1438/1437هـ - 2017/2016م

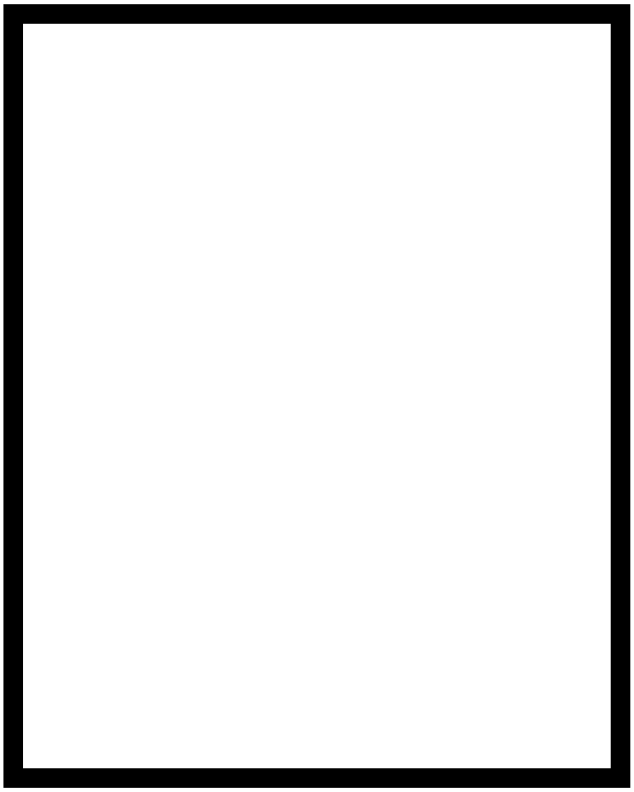

شكر وعرفان

الحمد لله الرحيم الودود، الواجد الموجود قبل وجود الوجود، ما ناح حمام وبكى غمام، وفاح بالطيب عود، ثم الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، ما تتالت ليالي بيض وسود، أما بعد :

فإننا نحب أن نذكر الذكر العظيم لربنا الكريم، ونشكره الشكر الجزيل لأنه الذي منّ علينا بنعمة العلم والفهم والإيمان والشكر إنعاما حسنا . كما نتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الذي سددّ خطانا ويسر لنا طريق البحث الأستاذ الفاضل الذي أشرف علينا "**حسين مشارة** ".

كما نتوجه بجزيل الشكر إلى جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي التي منحتنا الفرصة كي نحصل على العلم ويسرت لنا سبل نيله، ويسرنا في هذا المقام أن نشكر الأساتذة الذين ساعدونا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى عمال مكتبة الطلبة وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع.

مقدمة

يعتبر الشعر من أرقى أنواع الفنون الأدبية لما يحمله من قيم جمالية وإنسانية زادته رفعة وسموا .

و يعتبر الرمز المصباح المنير لمعظم قصائد الشعر المعاصر حيث عرف هذا الأخير توجها كبيرا من خلاله ، لتتضح به متطلبات النقد المعاصر ، الذي يسعى إلى استقصاء وتفكيك النصوص من خلال المناهج الدراسية الحديثة .

– الرمز في أبسط صورة هو أحد الأدوات التي استخدمها الشاعر في عمله الفني فهو يعمل على إثارة المعاني أو الصور المعرفية سواء من اللاوعي أو من واقع المجتمع الخارجي عن طريق التصوير الرمزي في العمل الفني .

– وقد وجد الشاعر العربي الحديث في الرمز متنفسا يعبر من خلاله عن قضاياه و مواقفه ، و مجالا من مجالات إبداعاته ومصدرا من مصادر إلهامه ،حيث اتخذه وسيلة يرتقي إليه كلما أراد أن يكتب قصيدة.

– والشعر لم يكن في منأى عن استخدام الرمز بل إن هذه الظاهرة الفنية استوقفت العديد من الشعراء فأجادوا استخدامها وبرعوا في توظيفها .

– واستنادا إلى هذا وددنا دراسة ظاهرة حضور الرمز في شعر (بوزيد حرز الله) ، فوسمنا بحثنا بعنوان "أبعاد الرمز في الشعر الجزائري المعاصر " من خلال دواوين الشاعر (بوزيد حرز الله) ومبررات اختيارنا لهذا الموضوع تعود إلى :

– الكشف عن مدى معرفة القدرة الإيحائية لبعض الرموز المعاصرة في تشكيل القصيدة ، وتوليد الدلالة .

– توضيح فكرة الفرق بين مصطلح الرمز والرمزية ، وتوظيفهما في الشعر العربي.

– رغبة ذاتية في تتبع الظاهرة عند الشاعر (بوزيد حرز الله) ،لأن الرموز التي استدعاها في مدونته قريبة من وجداننا و ذواتنا .

–وفي هذا الصدد ، فقد مثلت أماننا عدة إشكاليات بلورتها طبيعة الدراسة وهي :

-1 –ما هو الرمز ؟و ما حقيقة الرمزية وكيف تعاملت معها النصوص العربية الحديثة والمعاصرة ؟

- 2-ما هي الرموز الأكثر حضورا في شعر (بوزيد حرز الله) ؟

- 3-ما هي الدلالات التي أفرزها تعاطي الشاعر مع مختلف الرموز؟

- وللإجابة على هذه التساؤلات و غيرها ،انتهج البحث الخطة التالية:

- مقدمة وضحنا فيها أسباب الاختيار ،ا لخطة ، ثم أهم المصادر والمراجع.

الفصل الأول كان نظريا و هو المعنون بـ "ماهية الرمز والرمزية".

- حيث بدأنا بمفهوم الرمز وسماته وشروطه ومنابعه والرمز في الشعر الجزائري المعاصر،إما المبحث الثاني فكان بعنوان: الرمزية ونشأتها في الآداب العالمية وتندرج تحته عناصر فرعية بدأناها بمفهوم الرمزية ، و تاريخ المدرسة الرمزية ثم انتقلنا إلى خصائص الرمزية واتجاهاتها وأخيرا التعريف بالشاعر (بوزيد حرز الله) .

- أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا حيث تناولنا فيه أنواع الرمز ودلالته في شعر (بوزيد حرز الله)، و عليه وقفنا على المروز الطبيعية والدينية والأسطورية والتاريخية والصوفية ، وكذلك رموز متنوعة مستشهدين في كل نوع بأبيات شعرية من دواوين الشاعر (بوزيد حرز الله) ثم اختتمنا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها أهم نتائج هذه الدراسة .

- وقد قام هذا البحث على المنهج التفكيكي التأويلي وهذا لا ينفي طبعا انفتاح بحثنا على مجموعة أخرى من أدوات الدراسة و التحليل دعت إليها ضرورات هذا البحث منها :المنهج الوصفي ، المنهج التاريخي و قد اعتمدنا على بعض المراجع التي ساعدت في إنجازه مثل :كتاب "الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر"لأحمد محمد فتوح ،

الشعر العربي المعاصر وقضاياه ومظاهره لعز الدين إسماعيل ،ومدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر لنسيب نشاوي ، لسان العرب المحيط لابن منظور ،والعمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده لابن رشيق القيرواني.

أما من ناحية الصعوبات فكما هو معلوم لا يخلو أي بحث منها ،والصعوبة التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث المتواضع، تكمن في كثرة المادة العلمية التي تعالج موضوع الرمز مما جعل فكرنا متشتتا ، و استدعى منا التدقيق في انتقاء الأفضل منها والإغلاق على غيرها وكذلك صعوبة الحصول على بعض الدلالات الرمزية ، و في الأخير لا يسعنا سوى أن نحمد الله ونشكره على توفيقه إيانا في إنجاز هذا البحث ، و ما كان لهذا البحث أن يرى النور لولا توجيهات الأستاذ المشرف حسين مشارة الذي كان لنا خير معين ، فله منا ألف شكر وأصدق العرفان بالجميل، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كل من قدم لنا يد المساعدة في إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول : الرمز والرمزية

أولا : تعريف الرمز.

ثانيا : أنواع الرمز.

ثالثا: سمات الرمز.

رابعا: شروط الرمز.

خامسا : منابع الرمز.

سادسا: الرمز في الشعر الجزائري المعاصر.

التمهيد:

- لجأ الشاعر العربي المعاصر إلى استخدام الرمز كوسيلة فنية للتعبير غير المباشر عما يريد إيصاله للقارئ ، فالشاعر في توظيفه للرمز يعمد إلى الإيحاء والتلميح بدلا من اللجوء المباشر والصريح .

وظاهرة الرمز من الظواهر الحديثة في الشعر العربي ، و هذه الرموز كثيرة و متعددة منها التاريخي والديني ، التراثي ، والأدبي ، و السياسي ....الخ . و منها الحقيقي والأسطوري.

-ويرجع اهتمام النقاد والشعراء بها ، إلى تأثرهم بالتيارات الأدبية الغربية ، كما يرجع أيضا إلى قدرة هذه الرموز على استيعاب التجارب الثرية في مجال الإبداع فتوظيف الرمز في الشعر العربي الحديث صار من المقتضيات التي يفرضها الواقع الاجتماعي والسياسي والنفسي للشعراء .ولقد بالغ بعض الشعراء في حشد الرموز في نصوصهم الشعرية ، فأدى ذلك إلى ولادة ظاهرة الغموض.

- ومن الدواعي التي جعلتنا نتطرق إلى دراسة هذا الموضوع هي:

- رغبة ذاتية في تتبع الظاهرة عند الشاعر (بوزيد حرز الله) ،لأن الرموز التي استدعاها في مدوناته قريبة من وجداننا و ذواتنا .

-الكشف عن مدى القدرة الإيحائية لبعض الرموز المعاصرة في تشكيل القصيدة ، وتوليد الدلالة.

-ومن هنا نطرح الإشكال الآتي :

-ما هو الرمز؟ و ما هي أبرز حقائقه ؟

-كيف وظف الشاعر (بوزيد حرز الله) الرمز في شعره ؟

المبحث الأول : ماهية الرمز

أولا : تعريف الرمز:

أ)– لغة: و هو الإشارة و الإيماء بالشقتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اللسان, و يفهم من معاني هذه الكلمة الحركة و الاضطراب, فالرمز هو كثير الحركة و الأصيل و الرزين, و الراموز في اللغة البحر. و معناه أيضا الأصل و النموذج, و هذه المعاني المعجمية لا تنفي أن الرمز ما هو إلا إيماء أو إشارة توحي بمعان يفهمها المتلقي المخاطب دون غيره ممن حضر, و الشاعر الرمزي كمفهوم اللغة هو الذي تنور في نفسه حركات كثيرة فيعبر عنها بأصالة ورزانة على شكل إيماء أو إشارة لفظية, وجاء في لسان العرب عن التعريف اللغوي للجذر (رمز) ما يلي:

"**الرمز**": تصويت خفي باللسان كالهمس و يكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت, و الرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان في تلفظ أي شيء أثرت إليه بيد أو بعين... ترامز, يترامز, ترامز المجتمعون رمزا كل إلى صاحبه, دخلت عليهم فتغامزوا و ترامزوا أي أشارة بعضهم إلى بعض, و قيل الرمز: إثارة و إيماء بالعينين و الحاجبين و الشفتين و الفم"[1]

– و في القرأن الكريم وردت كلمة الرمز في قصته " سيدنا زكريا"– عليه السلام"– في قوله تعالى: ((قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ

[1]– ابن منظور, لسان العرب, قدم له الشيخ عبد الله العيلاني, إعداد و تفنين يوسف خياط, دار لسان العرب, دط, بيروت, لبنان, دت, ص ، 1223.

أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ))[1]

– و معنى قوله تعالى:« إِلاَّ رَمْزًا » أي إشارة لا يستطيع النطق فيه [2] .

– و أصل كلمة رمز في " اليونانية (Symblien) و التي تعني الخرز و التقدير و هي مؤلفة من (Sym) بمعنى أو (Bolien) بمعنى (خرزا)3

– و يعرف " **أرسطو**" الرمز قائلا: « الكلمات المنطوقة رمز الحالات النفسية و الكلمات المكتوبة رموز للكلمات الملفوظة» 4

ب) اصطلاحا:

– بدأ الاهتمام بتعريف الرمز مع فلاسفة عصر النهضة و الفكر الحديث في أوربا الذين أفادوا الكلمة أبحاثا جادة مثل **هيجل**.

– و ربما كان **جوته** أول من حدد بطريقة أدبية و حديثة مفهوم الرمز سنة 1897 إذ يضيف انطباعاته أثناء إحدى زياراته لفرانكفورت, مقرا أنه فوجئ بمشاعر خاصة غريبة وأليفة أحسها إزاء بعض الأشياء التي يصفها بأنها رمزية.

– إن هذه الأشياء فيما يرى **جوته** إنما هي حالات ظاهرة تمثل عددا من الحالات الأخرى و تستقطبها... و تؤثر فيها تأثيرا مألوفا أو غريبا و تجمع بين الذاتي و الخارجي و توحدهما

[1]– سورة أل عمران, الآية 41.

[2]– ابن كثير, تفسير القرأن الكريم, دار مصر للطباعة و النشر, القاهرة, معراج1, دت, ص ، 262.

[3]– محمد فتوح أحمد, الرمز و الرمزية في الشعر العربي المعاصر, دار المعارف, القاهرة, ط2, 1987.

[4]– ابن رشيق القيرواني, العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده, تحقيق محي الدين عبد الحميد, دار الجيل, بيروت, ط5, 1981, ص، 300.

فحينما يمتزج الذاتي بالموضوعي يشرق الرمز الذي يمثل علاقة الإنسان بالشيء و علاقة الفنان بالطبيعة ، و تحقق الانسجام العميق بين قوانين الوجدان و قوانين الطبيعة.1

- حث أن له مفاهيم متعددة من بينها قول النقاد:

- " الرمز هو الإيحاء, أي التعبير غير المباشر على النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية, فالرمز هو الصلة بين الذات و الأشياء بحيث تولى الإحساسات على الأثار النفسية لاعن طريق التسمية و التصريح."2

- يعرفه **بيرس**:" الرمز عندما يتعارض مع الأيقونة و المؤشر و يقصد الرمز إلى إثبات علاقة دائمة في ثقافة ما بين عنصرين, فإذا كانت الأيقونة إعادة الإنتاج عن طريق التحويل, و كان المؤشر يسمح بالاستدلال عن طريق الإنتاج فإن الرمز سلك طريق وضع اصطلاح ما "3

- الرمز عند **ويستر** فضفاض أيضا, فهو و إن كان إيماء شيء إلى شيء أخر, إلا أنه مقيد غير مطلق, إذ تصحبه ثلاثة شروط ليتحقق الاقتران و الاصطلاح و التشابه عارض لا قصدية فيه, و ظاهر أن هذا المفهوم يتنافى و الرمز الأدبي الذي تمكن قيمته في غموضه و جدته من جهة واختلاف الدلالة باختلاف المتلقين له من جهة أخرى, أضف إلى كل هذا تلك العلاقة الباطنية التي تربط الرمز بما يرمز إليه, و قيمة الرمز إنما في الأصل هي نتاج قصدية الرامز ولا يمكن للرمز أن يتحقق بدون « التفاعل بين الرامز, و المرموز إليه »4

- الرمز عند **إدوين بيفون**: يقسم **بيفون** الرمز إلى نوعين: اصطلاحي و إنشائي.

- الاصطلاحي: هو ما اتفق, و تواضع عليه من الإشارات, كاللفظ الذي يرمز لدلالته

---

[1]- محمد فتوح أحمد, الرمز و الرمزية في الشعر العربي المعاصر, مرجع سابق, ص، 38.

[2]- نسيب نشاوي, مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر, ديوان المطبوعات الجامعية, دط, الجزائر, ص،461،1984.

[3]- سيزا قاسم و أخرون, أنضامة العلامات في اللغة و الأدب و الثقافة, مدخل إلى السيميو طيق, دار إلياس العصرية و دار العالم العربي, دط, القاهرة, مصر, 1986,ص، 350.

[4]- مصطفى السعدني, البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث, منشأة المعارف, مصر, 1987, ص، 72.

– الإنشائي: هو عكس النوع الأول, إذ تشترط فيه الجدة, بمعنى أن تكون الرموز مبتكرة لم يصطلح عليها, و يضرب **بيفون** لهذا النوع مثالا بالرجل الأعمى الذي يتساءل عن ماهية اللون الأحمر, و لعماه ستظهر إلى تصويره له على أنه " يشبه" قوة تغير البوق.1

– و عليه نلاحظ أن هناك اختلافا في تعريف الرمز و ذلك لأن لكل باحث وجهته و اختصاصه.

– فالرمز إذن هو الصلة بين الذات و الأشياء الإيحاءات و الإحساسات من خلال الأثار النفسية و التعبير غير مباشر عن النواحي النفسية الخفية و هو وسيلة إيحائية تقوم على الإيحاء و التلميح و أسلوب من أساليب التصوير.

– و علامة تعتبر ممثلة لشيء آخر و تأخذ مكانه.

ثانيا : أنواع الرمز:

1– الرمز التاريخي:

إن الأحداث التاريخية و الشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي, كان لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية القابلة للتجدد, على امتداد التاريخ و صيغ أشكال أخرى فدلالة بطولة في قائد معين, أو دلالة النصر في كسب معركة معينة يظل بعد انتهاء الوجود الواقعي لذلك القائد أو تلك المعركة باقية و صالحة لتحمل تأويلات و تفسيرات جديدة.2

والرموز التاريخية في الشعر العربي وفي المشرق العربي بشكل لافت يمكن أن تعود إلى انكسارات وخيبة الأمل عن الأوضاع المزرية التي واجهت شعوب العالم العربي. والمحاولات الفاشلة للنهضة.3

---

[1]– محمد فتوح أحمد, الرمز و الرمزية في الشعر العربي المعاصر, ط3, دار المعارف, مصر, 1984, ص، 34.

[2]– علي زيدان عشري, استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصرة, دار الفكر العربي, القاهرة, دط, 1997, ص ، 120.

[3]– ينظر: المحدي بركاتي, الرمز التاريخي ودلالته في شعر عزالدين ميهوبي, محمد حجيج, 2009, جامعة العقيدالحاج لخضر , باتنة, ص، 43.

2- الرمز الصوفي: هو عبارة عن فكرة مبنية و مذهب يذهبه الصوفي. و يعتبر الرمز الصوفي سمة في الشعر الجزائري المعاصر الذي اعتمد على الرؤية الصوفية فقد اتبع البحث المتواصل عن الرمز الإنساني في أسمى معانيه, مستندا عن الذات لتأصيل جوهريته , بحكم أنه يعتبر امتدادا روحيا لتلك الذات ووجدانها المثالي عن طريق الجدل المستمر الذي تنتهجه مع الواقع القائم.

فالرؤية الصوفية تجربة وجدانية تختلف كل الاختلاف عن صوفية **ابن عربي** و **النفري** مثلا و غيرهم من المتصوفة الآخرين الذين يتميزون بالمعرفة. إذن فالكتابة الصوفية تجربة من أجل الوصول إلى المطلق و لهذا نجدهم يكثرون من استخدام الرمز الصوفي الأسطوري.1

« لا يختلف هذا الرمز من حيث دلالته على الرمز العادي ففكرة الحجب و الإخفاء موجودة في كليهما فهو لم يخرج عن معنى الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم إلا أنه اتخذ أبعادا ضاربة في العمق و الغموض و لعل هذا الغموض أمر لا مناص منه بحكم غموض التجربة الصوفية التي ينقلها ولا أدل على ذلك من شطحات الصوفية و لجوؤهم إلى أساليب شتى في التأويل لشرحها في كشف معانيها » 2

*نستخلص مما سبق أن الرمز الصوفي يحمل معنى عميقا و باطنيا , فهو أيضا يسمح و يمكن الشاعر من فهم ذاته.....

3- الرمز التراثي:

– نعني بالتراث كل ما وصل إلينا منذ القدم و هو « تارة " الماضي" بكل بساطة و تارة هو العقيدة الدينية نفسها و تارة الإسلام برمته, عقيدته و حضارته, و تارة "التاريخ" بكل أبعاده ووجوهه»3

[1]- ينظر: عبد الحميد هيمه, البيانات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر, مطبعة هومة, ط1, الجزائر, 1998, ص، 95.

[2]- عدنان حسين العوادي, الشعر الصوفي, دار الشؤون الثقافية العامة, دط, 1986, ص، 23.

[3]- جدعان فهمي, نظرية التراث و دراسات عربية إسلامية أخرى, ط1, دار الشروق, عمان, 1985, ص، 16.

و التراث ليس « متحفا للأفكار نفخر بها و ننظر إليها بإعجاب و نقف أمامها في انبهار و ندعو العالم معنا للمشاهدة و السياحة الفكرية, بل هو نظرية للعمل, و موجه للسلوك و ذخيرة قومية يمكن اكتشافها و استغلالها و استثمارها من أجل إعادة بناء الإنسان و علاقته بالأرض»[1]

و التراث مصدر حي ينبغي للشاعر أن يستمد رموزه منه و ذلك « منطلق التناص معه حيث يستطيع من خلاله إذابة مضامين الموروث في بوتقة جديدة تصدر باسمه و باسم عصره و من هنا تظل الصورة التراثية ذات قيمة رائعة من خلال مرورها في ذاكرة الشاعر, بل من خلال استقرارها لديه في لاوعيه ليظل جزءا لا شعوريا و في – آنذاك – تظل ملكا له و حقا مباحا»[2]

و توظيف الرمز التراثي في العمل الشعري يضفى « عليه عراقه و أصالة و يمثل نوعا من امتداد الماضي في الحاضر و تغلغل الحاضر بجذوره في تربة الماضي الخصبة المعطاء, كما أنه يمنح الرؤية الشعرية نوعا من الشمول و الكلية إذ يجعلها تتخطى حدود الزمان و المكان و يتعانق في إطارها الماضي مع الحاضر»[3]

4) الرمز العلمي:

– و يعتبر الأستاذ " عزالدين إسماعيل" "الرمز وسيلة اكتشفها الإنسان في وقت متأخر نسبيا, ذلك عندما أراد أن يشير إلى مادة المعرفة إشارة موجزة, و طبيعة الرمز العلمي أنه يشير إلى موضوع دون أن يرتبط به فهو ينشأ نتيجة لعلمية ذهنية تجريدية. " [4]

– يمكن القول كذلك إن الرمز العلمي ما ينوب و يوحى بشيء أخر لعلاقة تجمع بينهما من قرابة أو اقتران أو مشابهة أو اصطلاحا, فهو مجرد أداة تسير الفكر و تشير إلى الأشياء إذن فالإشارة أو العلامة تعلن للإنسان عما تشير إليه.[5]

5) الرمز اللغوي:

[1]– حنفي حسن, التراث و التجديد, دار التنوير للطباعة و النشر, بيروت, ط1, 1981, ص، 11.

[2]– التطاوي عبد الله, المعارضات الشعرية, أنماط و تجارب, دار قباء, القاهرة, 1998, ص، 84.

[3]– زايد عشري, عن بناء القصيدة العربية الحديثة, دار الفصحى, القاهرة, 1978, ص، 111.

[4]– عز الدين إسماعيل, الشعر العربي المعاصر و قضياه و ظواهره, دار الفكر العربي, القاهرة, ط3, ص، 195.

[5]– ينظر: شايف عاكشة, مقدمة في نظرية الأدب, ج1, ديوان المطبوعات الجامعية, بن عكنون, دط, دت, ص، 86.

– نفسه رمز اصطلاحي تشير فيه الكلمة إلى موضوع معين إشارة مباشرة كما تشير كلمة باب إلى الشيء الذي اصطلحنا, على الإشارة إليه بهذه الكلمة, و لكن دون أن تكون هناك علاقة حيوية « علاقة التداخل و الامتزاج التي تكون بين الرمز الشعري و موضوعه و بين الرمز و المرموز إليه»[1]

*إذن يمكن القول إن الرمز اللغوي هو الذي ينبع من كلمة واحدة فالرمز اللغوي يشير به الشاعر إشارة مباشرة دون أن تتوفر فيه علاقة التداخل و الامتزاج.

6) الرمز الخاص:

الرمز الخاص أرحب مجالا من حيث أن الأديب يجد فيه حركية و حرية أكبر و لهذا يكون رمزا خاصا به على الأغلب, لأنه يختاره عادة من بين ألاف الجزئيات التراثية و الحياتية الصغيرة, و خصوصية هذا النوع من الرموز تكون نابعة من الابتداع و خلق المبدع نفسه لهذا الرمز, يستقيه من مصادر تراثية أو طبيعية دون أن يسبقه إليه غيره ليعبر عن تجربة أو شعور ما, فهو رمز جديد لم يتداول و لم يستهلك, مما يتيح له نشر إشعاعات و إيحاءات توفر له المتعة و الفائدة.[2]

و من الشعراء الذين وظفوا الرمز الخاص نجد **محمود درويش** في قصيدته " قصيدة بيروت" يقول:

تفاحة البحر نرجسة الرخام

فراشة حجرية بيروت, شكل الروحي في المرآة,

وصف المرأة الأولى و رائحة الغمام

بيروت من تعى و من ذهب و أندلس و شام

[1]– عز الدين إسماعيل, الشعر العربي المعاصر و قضياه و ظواهره, دار الفكر العربي, القاهرة, ط3, ص، 195.

[2]– زبيدة بوغواص, الرمز في مسرح عزالدين حلاوجي, (إشراف صالح لمباركية), 2011, جامعة الحاج لخضر, باتنة, مخطوط رسالة ماجستير, ص: 30.

وفاة سنبلة, تشرد نجمة بيني و بين جيش بيروت

ثم اسمعي دمي من قبل ينطق باسم عاشقة تنام على دمى 1

فالشاعر وظف في هذه القصيدة عدة عناصر من الواقع و اتخذها تجسيدا لتجربته الشعرية الخاصة فكان منها ما هو مادي مثل: «الرخام, الحجر, الفضة, الذهب» كان منها ما هو كائنات حية « تفاحة البحر, فراشة حجرية» و التي ساهمت بدورها في ظهور دلالات جديدة لم تكن معروفة في القصيدة.

7) الرمز الأدبي:

« يشغل الرمز الأدبي في القصيدة الحديثة مكانا لا ينبغي نكرانه أو التهوين من شأنه و قد ذاع على أقلام الشعراء بغض النظر عن انتمائهم حتى أصحبنا لا نجد علما من أعلام الواقعية الاشتراكية المعاصرين يصرح منذ وقت ليس بالعبيد: " أننا لا نؤمن بفلسفة الرمزيين و لكن من حقنا استخدام الرمز كوسيلة أدبية محضة", بل تعدى أمر نطاق الشعر إلى غيره من مجلات الإبداع في فنون القصة و المسرحية بحيث أصبح الرمز معلما مهما من معالم الأدب المعاصر بعامة, و هي أهمية يبرزها على كل حال, إحساس الفنان المعاصر بصعوبة المعرفة المباشرة باعتباره أن حالات النفس حالات مركبة غير واضحة بطبيعتها, فليس أمامه – و الأمر هكذا – إلا أن يعرفها معرفة حدسية أو أن يعبر عنها بنفس الطريقة أي تعبير حدسي أساسه الإيحاء»2

و الرمز الأدبي ما هو إلا عبارة أو كلمة تعبر عن شيء أو حدث يعبر بدوره عن شيء ما أو يشمل على مدى من الدلالات تتجاوز حدود ذاتها أو هو بكلمات أكثر بساطة ربما شيء محسوس يرتبط به عادة مغزى تجريدي و انفعالي »3

---

[1]– محمود درويش, الأعمال الأولى, رياض الريس للكتب و النشر, لبنان, ط1, 2005, 505.

[2]– محمد فتوح أحمد, جماليات النص الأدبي, عريب للطباعة و النشر و التوزيع, القاهرة, ط1, 2007, ص، 99.

[3]– ينظر: مصطفى ناصف, الصورة الأدبية, دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع, ط3, 1983, ص، 154-155.

*نستخلص مما سبق أن الرمز الأدبي يعتبر رمزا ينبض بدلالات إيحائية لتجربة شعورية جديدة, و هو اقتران بين شيء و شيء أخر, و بين موضوع و موضوع أخر و بين المشاعر و الأفكار.

8) الرمز الأسطوري:

- أصبح استخدام الرمز الأسطوري أمرا شائعا في شعرنا الحديث حيث لا يكاد أي نتاج أدبي يخلو من احتواء و استخدام للأسطورة و ذلك باختلاف صورها و تنوعها.

كما أن الرمز الأسطوري عادة ما ينبع من الحدس. و الرمز الأسطوري غالبا ما يكشف عن نفسه بوصفه احتضانا للمتقابلات و تشبثا بالحاضر و يكشف لنا أيضا بين الذات و الموضوع و بين الاسم و المسمى.1

يعتبر **أدونيس** من الشعراء الذين استعملوا الرمز الأسطوري في أدبنا العربي و كذلك بدر **شاكر السياب** وغيرهم من هؤلاء فهم وظفوا هذا النوع من الرمز و كان التوظيف بارعا محققين بذلك نجاحا بارزا في قصائدهم . إن الرموز الأسطورية التي استعملت بشكل مكثف في الشعر هي: السندباد, تموز, عشتار, المسيح, هابيل و قابيل, أبولو, زرقاء اليمامة.2

و الشاعر الفلسطيني " **سميع القاسم**" استعمل و وظف بعض الأساطير في شعره مثل أسطورتي تموز و عشتار في قوله:

مولاي بالإسكندرية العنصري

يا باري الغيوم الواعدة

أمطر على الاتباع ياقوتا

ورهن شهوتك الفلك

يا تموز و المجد لك

و يقول أيضا:

1- عاطف جودة, نصر الرمز الشعري عند الصوفية, دار الأندلس للطباعة و النشر, بيروت, لبناني, ط2, 1983, ص، 27-28.

2- سعيد بن زرقة, الحداثة في الشعر العربي, أبحاث للنشر و التوزيع, لبنان, ط2, 2004, ص، 243.

عشتاروت

يا بيروت

يا بنت مدللة

أرملة تصيح

أنا أنا حمل الحامل1

*ومنه نستنتج أن الأساطير حكايات و قصص يغلب عليها الخيال و هي بعيدة عن المنطق و هذا الخيال الخصب والأسطورة يلجأ إليه الشاعر المعاصر فيكون من خلاله الرموز و الحكايات فتتكون هذه الأحداث.

– و الحادثة الواقعية تتحول على تراكم الزمن المتوالي إلى أسطورة تحتوي على أفعال فارقة خرافية عن طريق ما يضيفه الراوي لأجل إحداث عنصر التشويق أو بسبب نسيان بعض الأحداث الجزئية فيضطر إلى إتمامها من خياله.

ثالثا: سمات الرمز:

***الإيحاء:** إن للشاعر رسالة تتمثل في أن يختلق لدى القارئ نفس الحالة التي مر بها أو على الأقل حالة معادلة لها, و إذا لم يكن في الإمكان التعبير عن تجربة فلا يوجد أقل من الإيحاء بها.

– فالإيحاء هو أن يكون الرمز مفتوح على دلالات مختلفة و متباينة في نفس الوقت, حيث هو عنوان للإبداع و الجمال الفني للتجربة الرمزية من حيث الكثافة و العمق و تعدد القراءات و التأويلات.2

[1]– المصدر نفسه, ص, 177.

[2]– درويش الجندي، الرمزية في الأدب اللغوي الحديث, مكتبة النهضة العربية, القاهرة, مصر, ط2, 1958, ص، 20.

و الإيحاء يمثل عنصرا أساسيا في الأدب الرمزي, يقول **ملارمية** " إن السعادة تتحقق في أن تخمن قليلا, و الإيحاء يخلق جوا من الحلم, إنه استخدام للسر بطريقة الرمز, و ذلك بأن تشير شيئا ما قليلا لتدل عل الحالة النفسية, كما كانت الحالة النفسية التي يهدف الرمزيون إلى التعبير عنها يعجز العقل و التشبيه و المجاز عن التعبير عنها, فإنهم ركزوا أساسا على قوة الإيحاء..."[1]

***الغموض:**

ظاهرة الغموض قديمة حيث تطرقت إليها كتب البلاغة و النقد القديم فمنهم من أحب الغموض و منهم من استقبحه, لكن هذه الظاهرة لم تأخذ الحجم الذي أخذته في العصر الحديث و قد أصبحت إحدى سمات المدرسة الرمزية قبل تقسيمها في الشعر المعاصر الذي أصبح كثيرا ما يكتنفه الغموض, وما يميز المدرسة الرمزية أن الغموض يعد لديها سمة و خصيصة رئيسية لأن الرمز لابد له من غموض موحي يمنحه عمقا و تعددا لتأويلاته و إيحاءاته و هذا ما يجذب القارئ. و عند الرمزيين تسميه الشيء تعني فقدانه لمتعته, و الرمزيون يؤمنون بأنه « ليست الفكرة الواضحة ولا الشعور الواضح المحدد ولا نقل الأخبار هي غاية الشعر عندهم (أو إحدى غاياته عندهم) هي غموض الأحاسيس, تصوير الحالات النفسية الغامضة بما يشاكلها من تعبير غامض»[2]

و يقول " بودلير" شيئان يتطلبهما الشعر: مقدار من التنسيق و التأليف و مقدار من الروح الإيحائي أو الغموض.[3]

اتصفت التجارب الرمزية بالغموض, و الرمزيون يعدون أن الغموض ليس أمرا طارئا على الشعر, بل إنه ملازم لطبيعته, لأن النفس غامضة و تجربة غامضة, فكيف يفسر عنها بالوضوح

---

[1]- -تسعيدت أيت حمودي, أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم دار الحداثة, لبنان, ط1, 1986, ص، 27-28.

-[2]هربرت ريد, الفن و المجتمع, تر: عبد الحليم فتح الباب, مطبعة شباب محمد, القاهرة, (دط), (دت), ص، 129.

-[3]عبد الرحمن القصود, الإيهام في شعر الحداثة, عالم المعرفة, ع 279, الكويت, 2002, ص،102.

دون أن تندثر و تنحدر و تتعفن؟ و الغموض ليس الإبهام المعتمد بل إنه تلك العلاقة الشفافة التي تتراءى الأشياء من قبلها أو أنها مثل مياه الغدير عميقة و جلية.1

يرى " **ابن أثير**: في (المثل السائر) أن أفخر الشعر ما غمض فهو لا يعطيك عرضه إلا بعد مماطلة.2

فالشعر الرمزي بالضرورة يكثر فيه شيء من الغموض في تكوينه و تأسيسه.3

***الاتساع**: و هو اللفظ الذي يتسع في التأويل أو التعبير الرمزي, قال في هذا "**السبكي**" لأمر **التأويل**: "و هو الكلام تتسع تأويلاته فتتفاوت العقول فيها لكثرة احتمالاتها".4

– فالرمز إذن يوسع من مداركنا و يغني عواطفنا و يجعلها تتجاوز بنظرتها السطح عن تعاسة قائله في العمق, كذلك عمق الواقع قد يكشف تناقضا من سطحه.5

أي الكلام الذي تتسع فيه التأويلات6

***الانفعالية**: و تعني أن الرمز حامل انفعال لا مقولة, و هو بذلك يختلف عن الرموز المنطقية و العلمية, التي هي مقولات و مفاهيم لانفعالات و أحاسيس, فهي تأتي من طبيعة التجربة الجمالية التي هي طبيعة بالضرورة, فالرمز الفني إنما أتى ليكشف انفعالا و يعبر عن التجربة لا ليطرح موقفا فكريا.7

***التخييل**: و يعني أن الرمز نتاج المجاز لإنتاج الحقيقة, و هذا المجاز محكوم لطبيعة الأثر الجمالي التي تخلقه الظواهر و الأشياء في الذات المبدعة. بمعنى أن التخييل لا ينبغي أن يكون

–[1]إيليا الحاوي, في النقد و الأدب اللغوي الحديث, مكتبة النهضة العربية, القاهرة, مصر, ط2, 1958, ص، 20.

–[2]ابن الأثير: المثل السائر, تح: أحمد الضوئي, دار النهضة العربية, القاهرة, مصر, دط, دت, ج4, ص، 7.

[3]– تشارلز تشادويك،الرمزية, تر: نسيم إبراهيم يوسف, مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب, دط, 1991, ص، 41.

[4]– بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح, القاهرة, مصر, ج4, 1973, ص، 469.

[5]–تشارلز تشادويك: الرمزية, ص، 19.

–[6]ينظر: سعد الدين كليب, وعي الحداثة (دراسة بمالية في المائة الشعرية), منشورات أتحاد الكتاب العرب, سوريا, دط, 1997, ص، 36.

[7]– سعد الدين كليب، منشورات اتحاد كتاب العرب, دمشق, سوريا, دط, 1997, ص، 36.

سائبا من الرمز من الكينونة الواقعية, و هذا ما يؤكده "**أدورنو**" حيث يرى أن الانفعالات المطلقة من الكينونة الواقعية لن يؤدي إلا إلى تذييل مجاني رخيص و محدود القيمة.1

***الحسية:** و منها يكون الرمز مجسدا, أي أن التحويل الذي يتم فيه الرمز لا ينهض بتحديد الأشياء من حسيتها بل ينقلها من مستواه الحسي المعروف إلى مستوى أخر, غير أنه لابد من الإثارة إلى أن الحسية في الرمز لا تتنافى و الإيحائية فيه.2

***السياقية:** و تعني أن الرمز ليس له أهمية خارج السياق الفني, إذ أن الظاهرة الطبيعية الواحدة يمكن أن يتولد منها عدد لا محدود من الرموز الفنية, فلا غرابة إذا في أن يتناقض رمزان على الصعيد الجمالي و هما من كينونة واقعية واحدة. 3

رابعا: شروط الرمز:

- حدد الباحثون مجموعة من الشروط يجب أن تتوفر في الرمز حتى يطلق عليه رمزا و هي أربعة نذكرها كالتالي:

1- خاصية التشكيلية التصويرية: مما يعني موقفا متجها إلى اعتبار الرمز لا في ذاته و إنما فيما يرمز إليه.

2- قابليته للمتلقي: أي هناك شيئا مثاليا غير منظور يتصل بما وراء الحس يتم تلقيه بالرمز الذي يجعله موضوعيا.4

3- قدرته الذاتية: أي أن الرمز له طاقات خاصة منبثقة عنه تميزه عن الإشارة التي لا حول لها في نفسها.

1- المرجع نفسه: ص، 37.

2- المرجع نفسه: ص، 37.

3- سعد الدين كليب: منشورات اتحاد كتاب العرب, ص ،37.

4- صلاح فضل, نظرية بنائية في النقد الأدبي, دار الشروق, القاهرة, ط1, 1998, ص ،306.

4- تلقيه كرمز: مما يعني أن الرمز عميق الجذور اجتماعيا و إنسانيا و يصبح من الخطأ تصور قيام الرمز ثم تقبله بعد ذلك, لأنه عملية تحول الشيء إلى رموز و تقبله على هذا الأساس تعد عملية واحدة لا تتجزأ إلى مراحل.1

خامسا : منابع الرمز:

لقد جاء تصنيف الرموز في الشعر الحديث في منبعين رئيسيين وهما: الابتداع الذاتي و الحياة الواقعية و التراث القومي و الإنساني و التي كان لها دور كبير و فعال في عملية الإبداع الشعري.2

1)- الابتداع الذاتي: تعتمد على الروح الداخلية للشاعر بكل مكوناتها و مضامينها المختلفة التي تعمل على تشكيل صورة للشاعر دائمة و متميزة تتجاوز سطوح الأشياء إلى مضمون عميق ، إن تعامل الشاعر مع واقعه ليخلق رؤيا ذاتية خاصة, فتفرز الرؤى في ذهن الشاعر فيشغلها رموزا لأحاسيسه, فهو حين يتفاعل مع الطبيعة تصبح ظواهرها جزءا من مضمون خلاياها حيث يبني منها قيما بعد أفكاره الفنية, واستغل الشعراء عدة ظواهر من الحياة اليومية و العادية كالمطر و الرعد و الليل و النجوم و الشمس و غيرها, فقد اخترعوا رموزا لما يحتاج قلوبهم و مشاعرهم, و لكن هذا الابتداع قد يصل إلى حد اللجوء إلى الغموض و التوغل في الأحلام.

- و هنا تجدر الإشارة إلى أن من واجب الشعراء حتى يبتدعوا رموزا خاصة, من الواجب اختلاق سياق فني معين مؤهل ليكون أكثر قدرة على الإيحاء, لأن الرموز تستمد قوتها و فاعليتها من سياقها, كما أنها شفرة لا تفكه غير تلك السياقات

2)- الحياة الواقعية و التراث الإنساني: هو ذلك المنبع الذي يساهم في تكوين و إمداد حاضر أية أمة في واقعها الاجتماعي و السياسي و الفكري و الاقتصادي, أما ماضيها فإنه يمدنا بما يكتنزه الرافد التراثي من العصور المتعاقبة من ضروب المعارف و الأحداث التاريخية و الإشارات

1- شايف عكاشة, مقدمة في نظرية الأدب, ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون, الجزائر, ج1, دط, (دت), ص، 93.

2- ينظر: عدنان حسين قاسم, التصوير الشعري,ص، 195.

الأسطورية و القصص الخرافية, و الحكايات الشعبية التي تنبع من اللاشعور الجمعي وهو مصدر الرموز.

- حسب رأي **يونغ** فكلنا يعرف تقسيم النشاط النفسي إلى ثلاث طبقات : طبقة الشعور و طبقة اللاشعور الشخصي, لكن أكبر طبقة التي سماها **يونغ** اللاشعور الجمعي.1

- و هاته الأخيرة (اللاشعور الجمعي) هي مصدر الرموز حسب **يونغ**, و يستطيع الشاعر من خلال واقعه الاجتماعي أن يبدع رموزا جديدة كما من حقه أن يستغل بعض الشخصيات المعاصرة فيصنع منها شيئا خارقا, له مدلولاته و إيحاءاته كشخصية جميلة **بوحيرد**.2

- نستطيع تصنيف الرموز حسب منابعها إلى رموز طبيعية و أخرى اصطناعية.

- و يمكن تقسيم التراث من حيث كونه منبعا أصيلا من منابع الرمز إلى:

أ) التراث التاريخي: يحاول الشاعر المعاصر استحضار المواقف التاريخية ذات الدلالة المعينة للإيحاء بالأبعاد الحضارية و الإنسانية المعاصرة, و من خلال استحضاره لتلك المواقف و ما صاحبها من تجارب شعورية, يضع بين يدي المتلقي عالمين, عالم قديم له قدسيته و عالم معاصر له ضروريته فقد استخدم الشعراء الرمزيون المعاصرون عدة شخصيات تاريخية مثل صلاح الدين الأيوبي, طارق بن زياد.

ب) التراث الأدبي: يحاول الشعراء المحدثون استخدام الشخصيات الأدبية أو أقوالا مشهورة اقترنت بها أوعية رمزية لمواقف معاصرة, ليمنحها قاعدة تراثية تنطلق منها لتكتسب الحقائق المعاصرة بعدا تراثيا.

ج) التراث الديني: كانت الأديان السماوية مصدرا من المصادر التي نهل منها الشعراء المحدثون رموزهم فقد أخذوا شخصيات الأنبياء و الرسل, كما أنهم لم ينسوا أن يستثمروا الطاقات الإيحائية.

---

[1]- ينظر: مصطفى ناصف, الصورة الأدبية, ص ،174.

د) التراث الشعبي: حاول الشعراء استغلال الشخصيات الشعبية التي ارتبطت في أذهان الناس بمواقف خارقة من البطولة و التضحية مثل شخصيات أبي زيد الهلالي, عنترة بن شداد و غيرهما من الذين ارتبطوا في أذهان الناس في مواقف البطولة و التضحية.

ه) التراث الأسطوري: الأسطورة إشارة رمزية تستمد قيمتها من السياق الشعوري, و الشاعر يستثمره ليحطم حاجز الزمن بين الماضي و الحاضر, فيكون الماضي في حجر الحاضر, و قد اتجه الشعراء إلى ذلك لإحساسهم أن الأسطورة تمنح الرؤية الشعرية نوعا من الشمول, بحيث يجعلها تتخطى حدود الزمان و المكان, وقد اشتهر في هذا النوع **السياب** الذي يعد أول شاعر وظف الأسطورة توظيفا رمزيا كما فعل في أسطورة **تموز** التي وظفها في قصيدة **أنشودة المطر**, حيث اكتسبت شكلا جديدا مغايرا.1

سادسا: الرمز في الشعر الجزائري المعاصر:

– لغة الشعر لغة إحالية, تحاول أن تبتعد قدر المستطاع عن اللغة المعجمية التي حرص واضعو المعاجم و القواميس على الحفاظ عليها من حيث هي الخيط الرابط بين كل أبناء الأمة.

– اللغة تجاوز مستمر, و تخط دائم لهذه الدلالة, و الشعراء– أكثر من سواهم يؤكدون أن اللغة تعجز في أحيان كثيرة عن التعبير هما يعتمل في النفس من انفعالات, و هم الذين ملكوا زمام أمور اللغة, يوجهونها حيث شاءوا, و لهذا ففي هذه اللحظة الحرجة من رحلة ميلاد القصيدة, يأتي الرمز باعتباره المخرج الوحيد من ورطة الصمت المطبق, و من هنا " فلغة الرمز... تعد المعبر الوحيد الذي يمكن من خلاله إيصال الدلالة اللامحددة, الخيالية, التي تتخطى حدود العقل و الحس المباشر"2, فهو عندما " لا يجد وسيلة يعبر بها عن حالة شعورية إزاء موقف معين يختار شكلا حسيا يكون قادرا على التعبير عن الحالة أو نقلها من الداخل إلى الخارج.3

1– ينظر: عدنان حسين قاسم, التصوير الشعري, رؤية نقدية لبلاغتنا, ص ، 197.

2– إبراهيم رماني: الغموض في الشعر العربي الحديث, ص ، 107.

3– نعيم اليافي, تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث, مطبعة اتحاد الكتاب العرب, دمشق, 1983, ص ،279.

المبحث الثاني : الرمزية و نشأتها في الآداب العالمية

أولا: مفهوم الرمزية:

الرمزية مصدر صيغ من الدلالة على مذهب فلسفي أو أدبي, و يقول " سانت أنطوان": الرمزية بمعناها الدقيق هي طريقة أدبية تمتاز بكثرة مؤلفات ذات معنيين أعني بذلك أن رمزيتها تعتمد على القصة الأسطورية أو المجاز و الاستعارة و بصفة عامة كانت حقيقتنا تتميز برد فعل على حقبة سابقة كان الشعراء فيها مهتمين بإصابة المعنى و تدقيقه مع مراعاة الواقع و هكذا اتجه الفن نحو الحلم و الأسطورة ليأخذ منهما مواضيعه و اجتهد أهله أن يعملوا لمؤلفاتهم معنى موغلا في البعد و ذلك باستيحائهم معانيهم من الأفكار الفلسفية و الدينية.1

و الرمزية هي تعبير عن الاختلاجات النفسية الدقيقة, و عن الانفعالات اللاشعورية العميقة التي هي أقرب إلى الدلالات اللغوية النفسية و أقوى وسائل الإيحاء.2

و قد عرفها " ستيفان **مالارمية**" « بأنها استحضار الغاية قليلا إلى أن تعلن الحالة أو التجارب, لكنه أضاف إلى أن هذه الحالة يجب أن تستخلص بوساطة حل تتابعي للطلاسم»3. و قد أكد هذه المقولة تلميذه **هنري دي رجنير**, و الأدب الرمزي هو أدب انطباعي يقتضي التأمل العميق لفهم موضوعه و تذوق فنه, و الفناء في الفكرة التي خلقها الشاعر, و الهيام بعبادة الجمال, و التصوف و الاحتفال بتجارب العقل الباطن, و الميل إلى الغموض و الإيهام و التجارب الموضوعية الموزعة بين الحلم و اليقظة و النوم و الوعي, و الأرض و السماء.4

---

[1]- موهوب مصطفاوي, الرمزية عند البحتري, الشركة الوطنية للنشر و التوزيع, الجزائر, دط, 1981, ص، 138.

[2]- تسعديت أيت حمودي, أثر الرمزية الغربية, ص: 22.

[3]- نسيب نشاوي, مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, (دط), 1984م, ص 460،

[4]- محمد عبد المنعم خفاجي, النقد العربي الحديث و مذاهبه, مكتبة الكليات الأزهرية, مطبعة الفجالة الجديدة, دط, مصر, 1975, ص ، 139.

و قد ظهرت الرمزية كرد فعل ضد البرناسية التي كانت عبارة عن فن تصويري يرتبط بالواقع و يقوم بعرضه عرضا مباشرا في أشكال تجسيمية بهدف الربط بين الشعر و النحت و يهدف الابتعاد عن العنصر الذاتي لدى الشاعر.1

*تتركز نظرية الرمزيين على أرض الخيال الخصب الذي يعمل على إثراء الوجود أكسي. فهي تدعو إلى الارتفاع فوق الواقع المحسوس إلى العالم المثالي الذي يسعون إليه.2

ثانيا : تاريخ المدرسة الرمزية:

أ- نشأتها:

1)- عند الغرب: إن تاريخ الرمزية ليمتزج امتزاجا وثيقا بتاريخ الشعر الفرنسي في أواخر القرن التاسع عشر , و ذلك على الرغم من أنه لم ينظر إليه بعين الجد إلا بعد مرور مدة على ظهوره في فرنسا.3

- و ظهرت الرمزية في أواخر القرن التاسع عشر نتيجة رد فعل على الرومانسية و البرناسية واستمرت حتى أوائل القرن العشرين معايشة البرناسية و الواقعية ثم امتدت حتى شملت أمريكا و أوروبا, و الرمزية لم تكن واضحة المعالم في البدء فقد ذكرنا سابقا أن جماعة **البرناس,** انقسمت على نفسها و انفصل عنها " **فرلين ومالارميه**" ليكون اتجاها يعرف بالرمزية4

- و أول من أطلق مصطلح الرمزية على هذا المذهب هو "**جون موز**" ضمن مقال نشره في ملحق (**الفيخاروا**) الأدبي في 08 أيلول 18865

[1]- محمد غنيمي هلال, الأدب المقارن, نهضة معبر للطباعة و النشر و التوزيع, دط, مصر, 2003, ص ، 398.

[2]- ينظر: عدنان حسين قاسم, التصوير الشعري, رؤية نقدية لبلاغتنا العربية, ص ، 166-167.

[3]- اسماعيل العربي, نماذج من روائع الأدب العالمي المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, ج3, دط, 1986, ص، 19.

[4]- عبد الرزاق الأصفر, المذاهب الأدبية لدى الغرب, منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, سوريا, (دط), 1999, ص ،63.

[5]- عدنان مبارك, الموقف و الخطاب و قضايا في الشعر المعاصر, مجلة الحياة الثقافية الجمهورية التونسية, 20.02 ،ص، 57.

– و لم تعرف الرمزية كمدرسة أدبية إلا عام 1886 على وجه التحديد, بصرف النظر عن الاستعمالات الرمزية في الأعمال الأدبية السابقة لهذه السنة, سواء أكان استعمالها بوعي أو بغير ذلك1.

– و قد ظهر هذا الاتجاه في فرنسا و كانت تباشيره الأولى عند " **إدجارآلان بو**" الذي قرأ لـ " بودلير" قصصه عام 1847. ثم ترجمها و نشرها على الناس, فكانت أول مؤثر في الاتجاه الرمزي الفرنسية2

– و في سنة 1885 كان قد شاع مصطلح المنحطين بين الناس وهي الكلمة التي استعملها " **جوته**" في وصف الروح السائدة في ديوان " أزهار الشر" لبودلير.3

– أما المذهب الرمزي من حيث هي حركة أدبية منظمة استجمعت عناصرها من موسيقى (واجنر) التي تمس تواقيعها أوتار النفس الخفية و أثار بعض الأدباء من فرنسيين و غيرهم ولاسيما " **شارل بودلير**" (1821-1867) الذي استخرج لأول مرة من اليأس و الشر روائع شعرية خالدة, **بودلير** الذي قال يصف الجمال في أزهار الشر: « إنني جميلة يا بني الموت, كحلم من الحجر و حضني الذي أدمى الجميع واحدا فواحدا قد خلق ليلهم الشاعر حبا خالدا و أخرس كالمادة» ولم تقتصر هذه الطريقة الرمزية على الأدب, بل تعدته إلى الفنون الأخرى فظهرت في الرسم و في المذاهب المعروفة بالانطباعية.4

[1]– حامد حنفة داود, تاريخ الأدب الحديث تطوره و معالمه الكبرى و مدارسه, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, (دط), (دت), ص، 136.

[2]– إحسان عباس, فن الشعر, دار الثقافة, بيروت, لبنان, ط1, (دت), ص، 64.

[3]– المرجع نفسه, ص، 66.

[4]– حمد عبد المنعم خفاجي, مدارس النقد الأدبي الحديث, الناشر, دار المصرية اللبنانية, ط1, 1990, ص،168.

– و أول من رفع لواء الشعر الرمزي عند نشوئه مجموعة من الشعراء و كان أستاذ المذهب الأول " **برلي فرين**" (1844, 1896) الشاعر ذا السيرة العجيبة الذي بدأ حياته الأدبية على المذهب البرناسي, ثم ذاع بين الشعراء الرمزيين اسمان " مالارمية و رامبو"[1]

– و الرمزية لا تستخدم الشعر للتعبير عن معان واضحة أو مشاعر محددة بل تكتفي بالإيحاء النفسي و التصوير العام و الشاعر الرمزي لا يعبر عن حالته النفسية تعبيرا مباشرا بل يلجأ إلى الخيال و كذلك استعملت الرمزية للتعبير عن الحالات المركبة العميقة بفضل نحت الصور و الأخيلة فإنها اتخذت من الشعر الغنائي ذاتها منهجا أوسع من جزئيات الرموز و التغييرات و ذلك بفضل الخيال الخلاق الذي يستعين به الشاعر لتصوير رؤى شعرية تعبيرا عن مكنونات النفس.[2]

– في العصر العباسي تكاثفت اللمح و اللمع الرمزية نسبيا و ذلك مع قدرة النفس على احتواء الواقع و خلقه.[3]

– و في العصر الحديث بدأت الرمزية تتأثر بالأدب الفرنسي حيث أن الشاعر اللبناني **أديب مظهر** أول من تأثر بالمذهب الرمزي.

– وما يزال الرمز أداة فنية في الشعر الرمزي المعاصر, هذا ما نجده عند بعض الشعراء المعاصرين منهم درويش عبد الله حمادي[4]

2)– عند العرب: ظهرت الرمزية العربية كمذهب أدبي في الشعر العربي الحديث و توضحت في النصف الثاني من القرن العشرين و قد عبرت عن تجارب إنسانية و معاناة قومية أو وطنية أو اجتماعية أو نفسية و فتح أفاقا عديدة و جديدة للأدب الإنساني, و ما زال يعني التراث العالمي في حدود مواصفاتها و مقوماتها الصحيحة.[5]

---

[1]– المرجع نفسه, ص: 168.

[2]– فايز ترحيني, الدراما و مذاهب الأدب, المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع, بيروت, ط1, 1988, ص، 219.

[3]– ينظر: نسيب نشاوي, مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر, ص، 64.

[4]– ينظر: أدونيس, مقدمة الشعر العربي, دار العودة, ط3, بيروت, لبنان, 1979, ص، 189– 190.

[5]– سيب نشاوي, مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر (الإتباعية, الرومانسية, الواقعية, الرمزية) ص، 469.

– و للمذهب الرمزي أصول في أدبنا العربي القديم و قد عرف النقاد العرب القدامى فن الرمزية و ألموا ببعض خصائصها إلماما مناسبا فكان " العياني" الكاتب المشهور يقول « أفخر الشعر ما غمض عنه و لم يعطك إلا بعد مماطلة منه» و قد عرض **الجاحظ** في كتابه البيان و التبيين " الوضوح و الغموض و كثيرا ما كان يشير بالوضوح و يؤثره كما تحدث "**عبد القاهر الجرجاني**" في كتابه أسرار البلاغة عن الغموض في الشعر إذ يعد أول واضع للمذهب الرمزي في النقد الأدبي عند العرب.1

إذ يقول « إن المعنى إذا أتاك ممثلا في الأكثر ينجلي لك بعد أن يحوجك إلى طلبه بالفكرة و تحريك الخاطر له و الهمة في طلبه و ما كان منه ألطف, كان امتناعه عليك أكثر و إباؤه أظهر و احتجاجه أشد» كما يقول: « من المركزة في الطبع أن الشيء إذا نيل بعد الطلب له أو الاشتياق إليه, فكان نيله أحلى, و بالميزة الأولى فكان موقعه من النفس أجل و ألطف و كانت به أضنى و أشغف»2

– و قد جاءت أول تجربة في قوله:

* و نفسي وقد هاج المساء كميناء و ثارت شكاياها لمر النياسم

*كميت أحس الصخر فوق ضلوعه فصعد في عينه همس الجماجم3

– من خلال هذين البيتين, يمكن القول أن الأديب (مظهر) استطاع أن يحدث تقريبا و اقترابا للمتضادات حين جعل الميت يحس, و أعار للحواس صفات غيرها فالعين تسمع الهمس و هكذا صاغ نظهر بيتيه كما يبدو وفق تأثره بالرمزية الغربية بالخصوص الفرنسية.

– و هكذا قد غزت الرمزية شعرنا الحديث و كان غزوا مثمرا ظهرت أثاره عند شعراء كثيرين فارتقى الأسلوب و ابتعد عن التقرير, فالشاعر ابتدع لغة جديدة معتمدا على الإيحاء, فهو يومي

[1]– محمد عبد المنعم خفاجي, مدارس النقد الأدبي الحديث, ص، 173.

[2] عبد القاهر الجرجاني, أسرار البلاغة, تحقق محمد الفاضلي, المكتبة العصرية, بيروت, لبنان, ط3, 2001م, ص، 105.

[3] المصدر السابق, ص، 458.

ولا يحدد و يشير ولا يصغ كفه على الحقيقة و ابتعد عن المعاني العقلية تلك المعاني التي كانت هم الشاعر العربي قديما.

– و قد كثر الاتجاه الرمزي في شعر أدباء المهجر لأسباب سياسية و اجتماعية و أدبية و لهذا اتخذوا من الأشياء الظاهرة المحسوسة رموزا معنوية خفية كالحجر الصغير لـ " **إيليا أبو ماضي**" يرمز إلى أن لكل شيء في الوجود قيمة مهما كان صغيرا.1

ثالثا: – خصائص الرمزية:

تعد المدرسة الرمزية اتجاها قائما على مبدأ الغنائية في الشعر, و مرجعية هذا الاتجاه الأدبي تتصل بالفلسفة الأفلاطونية « الداعية إلى إنكار الحقائق المحسوسة للأشياء, و التي هي في الحقيقة ليست إلا رموزا للحقائق البعيدة عن عالمنا المحسوس»2

و من خلال هذه الوجهة الفلسفية امتازت الرمزية بخصائص انقسمت في أدب أدبائنا و تجلت في شعر شعرائنا الذين جاءت أشعارهم حافلة بالغنائية الفلسفية و يعتبر أول بيان يعبر عن هذا المذهب و خصائصه ما لخصه " **موريالي**" سنة 1886 عن خصائص الرمزية حيث يقول: « إن الشعر الرمزي ضد الشرح و التسمية و العاطفة المصطنعة و الوصف الموضوعي, و هو يحاول أن يلبس الفكرة المطلقة شكلا محسوسا. شكلا ليس غاية في ذاته لكنه يستهدف التعبير عن الفكرة و في الوقت نفسه يظل موضوعا لها, كما أن الفكرة بدورها لا يمكن إدراكها دون سياق خال من التشبيهات الخارجية لأن السمة الجوهرية في الفن الرمزي تتضمن باستمرار صورة الفكرة بداخلها»3

---

[1] رمضان الجربي, الأدب المقارن, شركة الهدى للطباعة و النشر و التوزيع, الجزائر, ط3, دت, ص، 151

[2] محفوظ كحوال, المذاهب الأدبية, نوميديا للطباعة و النشر و التوزيع, (دط), 2007, ص، 159.

[3]– محمد أحمد فتوح, الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر, ص، 82.

و خصائص الرمزية إذا هي:

1- الخلط بين الحواس الخمس:

دعا الرمزيون إلى عدة أراء و نظريات, طبقوها في أشعارهم تقوم على خلط بين الوظائف و معطيات الحواس و تداخلها, ولهذا مزجوا الحس بالنظر و السمع, و حققوا من ذلك اندماجا و تفاعلا ساهما في خلق جو غامض يوحي بأحاسيسهم و أحلامهم و رؤاهم الغامضة, مما أسفر عن ظهور صور تعابير غير مألوفة في أشعارهم مثل " العبير الملون" و " السكون المشمس"[1]

2- الرمز أداة للتعبير:

يتخذ الشعراء من الرمز أداة للتعبير بدعوى أن اللغة العادية عاجزة عن احتواء التجربة الشعورية, و إخراج ما في اللاشعور, و توليد الأفكار الكثيرة في ذهن القارئ. فبالرمز تستطيع اللغة نقل هذه التجربة و اجتياز عالم الوعي إلى عالم اللاوعي.[2]

الغموض: إذا كانت المدرسة الرمزية قد فتحت باب الغموض في الشعر فإن من الإنصاف القول بأن هذا الحكم ليس مطلقا و لا عاما, فالرمزيون الأوائل قاربوه و مارسوه, و لكن دون مبالغة أو تسلط أو تعمد, و كانت أشعارهم تتراوح بين الوضوح و الشفافية و الغموض, و هم في ذلك على درجات, و الوضوح هذا يختلف عن المباشرة المرفوقة نهائيا, أي يعني عدم التعقيد في الفكرة و عدم الإغراب في الصورة بحيث يلتقط المتلقي المعنى بسهولة و يسر, أما الغموض فهو غير الإبهام المجيد.

- **الموسيقى:**

[1]- فائق مصطفى, في النقد الأدب الحديث منطلقات و تطبيقات, مديرية دار الكتب, جامعة الموصل, ط1, 1989, ص،80.

[2] - نسيب نشاوي, مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر, ديوان المطبوعات الجمعية, الجزائر, دط, 1984, ص،471.

اهتم الرمزيون بالموسيقى الشعرية, موسيقى اللفظة و القصيدة, و الاستفادة من الطاقات الصوتية الكامنة في الحروف و الكلمات المفردة و المركبة, و من التناقض الصوتي العام في مقاطع القصيدة, بحيث تصبح هذه الطاقة موظفة في التعبير عن الجو النفسي لدى المبدع و نقله إلى القارئ, أي إنها تصبح أداة تعبيرية تضاف إلى المقدرة اللغوية و التصويرية بما تحدثه من الإيحاء بالجو النفسي فهي إذن تدخل في عضوية الفن.1

ف " **فرلين**" الذي كان يؤكد دائما على عنصر الموسيقى يقول « عليك بالموسيقى قبل كل شيء»2

رابعا: اتجاهات الرمزية:

و نحصرها فيما يلي:

أ- الاتجاه اللغوي: و هو يبحث في وظيفة اللغة و مدى تقييدها بعمل الحواس و تبادلها على نحو يفسح أمام الشاعر مجال اللغة و تسخيرها لتأدية وظائف الآداب, و خير من مثل الاتجاه الشاعر الفرنسي " **شارل بودلير**" في قصيدته " تراسل correspondance"

حيث يقول " الطبيعة معبد ذو أعمدة حية, و تنطلق هذه الأعمدة أحيانا و لكنها لا تفصح, و يجوش المرء في غابات من رموز تلحظه بنظرات أليفة. ثم يواصل قوله: في وحدة مظلمة عميقة, رحيبة كالليل, فسيحة كالضياء, تتجاوب العطور و الألوان و الأصوات كأنها أصداء اختلطت من بعيد.

1- عبد الرزاق الأصفر, المذاهب الأدبية لدى الغرب, منشورات اتحاد الكتاب العرب, دط, 1999, ص, 114.

2- محمد غنيمي هلال, الأدب المقارن, دار العودة, بيروت, (دط), 1983, ص، 400.

ب– الاتجاه الغيبي: و هو خاص بطريقة إدراك العالم الخارجي, بالوجود الذهني الذي ينحصر فيه الوجود الفعلي, و قد ركز أنصار هذا الاتجاه على نظرية التهويش الفكري كون صور العالم الخارجي في نظرهم صورا ناقصة.

ج– الاتجاه الباطني: هو السعي إلى اكتشاف العقل الباطن, و عالم اللاوعي و قد ساعدت الموسيقى اللفظية على الغوص في هذا العالم الباطني, و قد أبرز هذا الاتجاه و أجاد فيه الشاعر الفرنسي **بودلير** في قصيدته الموسيقى.[1]

خلاصة:

و في نهاية هذا الفصل نستخلص بأن الرمز منذ ظهوره في الأدب, انتشر انتشارا كبيرا بين الأدباء و الشعراء حيث تعددت المفاهيم, واختلفت باختلاف الشعراء و الأدباء و هناك من يتوسع فيه و هناك من يوجز و لكن المعنى يبقى واحدا و هو اللجوء إلى الغموض و الابتعاد عن التصريح المباشر (المباشرة)

***التعريف بالشاعر**: (**بوزيد حرز الله**):

بوزيد حرز الله: من مواليد 1958 بسيدي خالد (بسكرة), خريج معهد اللغة العربية و أدابها بجامعة الجزائر, عضو اتحاد الكتاب الجزائريين, صدرت له العديد من الأعمال الشعرية و هو من المهتمين بأدب الأطفال.[2]

[1]– محمد مندور, الأدب و مذاهبه, دار النهضة, دط, القاهرة, مصر, دت, ص، 120.

[2]– بوزيد حرزلله ، الإغارة، منشورات AENP، ط1 ، د م ن ،2003، ص،121.

الفصل الثاني تجليات الرمز في دواوين (بوزيد حرز الله)

أولا : الرمز الطبيعي .

ثانيا: الرمز الديني.

ثالثا: الرمز الصوفي.

تمهيـد :

في ظل التحولات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي يشهدها الواقع الجزائري وجد الشاعر المعاصر التزاما أن يثري أعماله الإبداعية بطاقات تعبيرية وأشكال فنية ، لذل اتجه عدد من الشعراء الجزائريون بالاستعانة بالرموز .

حيث يمثل ديوان بوزيد حرز الله أرضا خفية لجميع الدراسات ، وسنحاول هنا تسليط الضوء على دراسة وتحليل الرموز الطبيعية والدينية والأسطورية والتاريخية والصوفية بالإضافة إلى رموز متنوعة .

ومن خلال دراستنا لشعر (بوزيد حرز الله) حاولنا الإجابة عن الأسئلة التالية :

. لماذا يلجا الشاعر إلى الرمز بدل النوع ؟ .

. ما هي أنواع الرموز التي استخدمها الشاعر ؟ .

. من أين اسقي الشاعر رموزه ؟ .

أولا : الرمز الطبيعي :

- كغيره من الشعراء وظف الشاعر (بوزيد حرز الله) المصادر النابعة من الذات ، وما يتعلق منها بعلاقات الإنسان بمخلوقات الله الأخرى ، كالحيوانات ، وكذلك المظاهر الطبيعية كالمطر والبرق والريح والقمر والشمس وغيرها ، وذلك لتأثره بالطبيعة وافتتانه بها و بسحرها والتي استوحى منها عدة دلالات .

1. المظاهر الطبيعية :

- نجد أن الشاعر (بوزيد حرز الله) استوحى في شعره بعض المظاهر الطبيعية كالشمس والمطر والقمر والبرق والغيوم لها دلالات مختلفة المتمثلة في :

أ- **الغيوم** : وظف الشاعر (بوزيد حرز الله) لفظة " الغيوم " ، دلالة على الفرح والنماء وولادة الحلم والحياة الجديدة ، و الغيمة هنا تأتي وتشرق كي تجمعهم على صوت واحد وموقف موحد .

- ويقول في قصيدة " واو الأحد " .
- تأتي كالغيمة
- تأتي متوحشة أهداب الحلم
- وتشرق في العتمة
- تأتي كي تجمعنا في صوت
- يرشقنا أجنحة
- ويوثق الوصال الكلمة [1]

[1]-.بوزيد حرز الله، الإغارة ،منشورات المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ،د ط، ص، 101.

2. الليـل : هذا النوع من الرموز يكون بكثرة في الشعر العربي الحديث ، وتتنوع دلالة هذا الرمز حسب السياق الموجود فيه ، فالليل في قصيدة " انقشاع الضباب " يرمز إلى الفرج والى انقشاع النور بعد الظلمة والى ظهور أمل بعد ضيق .

- والليل هنا بظلامه وعتمته هو الخروج إلى نهار مفعم بالنور ومليء بالفجر ، والدخول في أجواء الأمان والطمأنينة

- وهنا يصرح الشاعر انه مهما كانت شدة اليأس سيأتي الفرج ، والليل هو الراحة والسكينة ولكنه هنا يشير إلى مشكلة الاستعمار الصهيوني البغيض .

- أخي في القدس لا تيأس إذا ما ضاقت النفس
- فبعد الليل قد يأتي نهـار كله شمس
- ويروي قصة الأبطا ل ، تصدح مثلما الجرس
- لتوقظ همـة الأحفا د ، حين يهيمن اليأس [1]

3. المـاء : رمز الماء لجا إليه العديد من الشعراء واستحضروه في شعرهم ، والماء في الشعر العربي الحديث ، قد شكل العديد من الدلالات المختلفة والرموز المتنوعة والمتعددة وذلك لأهميته و دلالاته المتنوعة .

- وظف الشاعر (بوزيد حرز الله) في قصيدته الماء في قصيدة " خيبة " حيث قال :

- أسابق الرياح يا أحبتي
- ومركبي يغازل المكان

ما بالها الأمواج ، ثارة وتقبل راقصة

من مائها تغتسل

حبيبتي ، يغتالها الطوفان

وها أنا في لجها ابتهال

لكنهما ،

صوت الردى ينبئني

بأنني سأخسر

[1]- حرز الله بوزيد, علمتني بلادي(أناشيد وقصائد للناشئة), دار هومه, دط, الجزائر,2003،ص، 13

الرهان [1]

- رمز الشاعر للماء في هذه الأبيات للأحاسيس والمشاعر فهو ينقل لنا تجربته الإنسانية تجاه وطنه فهنا نجد تارة يبين لنا جمال وخيرات بلاده يقوله " من مائها تغتسل وتارة " أخرى يعبر عن مآسي ومعناه بلاده حينما يتحول الماء إلى طوفان .

4. الزهر : استخدم الشاعر الزهرة في هذه القصيدة للدلالة على حلم طالما انتظره وخبأه في فؤاده منذ سنين على أمل أن يحققه ذات يوم ، وكان هذا الحلم بمثابة الرحيق الذي كان مخبأ في داخله ، كانت بالنسبة إليه مثل النور الذي سيضيء له دربه ، ويسانده على مقاومة جميع القيود والعبور عبر كافة السدود .

- وقد ترمز أيضا إلى الرغبة في التغيير والثورة

- رحيقك هذا الذي تكتمين

أيا زهرة في فؤادي أخبئها من سنين

كما النار كوني

كما النور كوني

فأنت الرجاء إلا تعلمين ؟

فللفقراء

وللتعساء

وللكل أتت فهل ترفضين ؟![2]

5. الشمس : وظف الشعر بوزيد حرز الله الشمس في مواضيع مختلفة ، حملت العيد من الدلالات فقد استحضرها في قصيدة " تراتيل مغترب " بحيث يقول :

- خيوط الشمس تصحبها *** حبال من شراييني !
- فشدى الطرق يا أمي *** لعل اللمس يدنيني !
- هنا قد تهت عن دربي *** فأنت النور يهديني !
- وأنت الوحي أن ضعت *** نشيد العشق في وطني ![3]

[1]- حرز الله بوزيد, مواويل للعشق والأحزان ،المؤسسة الوطنية للكتاب3،د ط ،الجزائر، ص، 86

[2]- حرز الله بوزيد, مواويل للعشق والأحزان ،مرجع سابق ، ص، 76.

[3]- المرجع نفسه ، ص ،41 .

- والشاعر هنا يخاطب أمه ورمز بالشمس للأمل والحياة والجمال والعطاء ، فهو يسعى لإبراز ما يصبو إليه من وضوح وحقيقة واستقرار.

- يغمر حياة الناس بالبهجة والأمان ، ويتيح له أن يسعى لتحقيق السعادة لنفسه والآخرين بالعمل والمثابرة طيلة النهار ، أما الدلالة الخاصة بسياق الأبيات فهي الحرية والاستقلال بعد الاستعمال .

6. الأرض : استخدم الشاعر لفظة " الأرض "للدلالة على أنها الأم التي تلد من جديد ، كما ذكر الفجر للدلالة على البدايات ، حيث يطمح لبداية جديدة سعيدة ملؤها الحب والسعادة والفرح ، فالشاعر هنا كأنه يخبر بلاده أن هذا ما يتمناه منها ، وهذا ما كان يرده ، والى أن الأرض منبع الخيرات من نبات وحيوان ، ومما هو ضروري لحياة البشر فلا حياة من دون الأرض .

- من ربوع الحب جئنا نملا الأرض نشيد
- نحصل الماضي بذورا لربا العهد الجديد
- دونك الدنيا بلادي عانقي الفجر السعيد
- رددي أحلى الأغاني ذال ما كنا نريد [1]

من المعروف في اللغة العربية أن مصطلح الريح يدل على السلبية أو الشر ، ومصطلح الرياح يدل على الايجابية أو على الخير ، ولكن في هذه القصيدة ، نجد أن الشاعر بوزيد حرز الله وظف الرياح للرمز على شيء سلبي حيث انه خرج عن المألوف في هذه القصيدة .

7. الرياح : وظف الشاعر (بوزيد حرز الله) في قصيدته " استراحة الرياح " التي عبر عنها بالواقع المعيش الذي يتحكم به القدر ، وأيضا يمكننا أن نقول إن الرياح هي الظروف السيئة التي تأتي دون استشارة الإنسان، في أي ظرف كان مهما اشتدت قسوة الزمن .

آه

آه .. هي الرياح تجري

دونما

استشارة السفن ..

ما اجبن الإنسان !

يا أحبتي ..

[1]-حرز الله بوزيد, شموع, المؤسسة الوطنية للكتاب, دط, الجزائر,1986.، ص 51 .

في قبضة الزمن ..[1]

8. الورود : ويقصد الشاعر في قصيدته أن الورود رمز للسلام ، والأمان والدفء والطمأنينة التي ستأتي بعد ثورة النشيد ، لتعلن عهدا جديدا محتضنا سمات الحرية .

- يا بني قومي

هلموا ..

واذكروا عهد الجدود !

وانثروا الإسلام نورا ..

وأمانا وورود

- ثورة التشييد قامت ...

تعلن العهد الجديد ![2]

9. المطر : فالمطر في قصيدة " الانتصار " تعني الحياة و النماء والنقاء فهو يعتز ببلاده ويفتخر بنسبه وأهله الذي هو على اتصال وثيق بهم وعاقد العزم بان يحمي تراث بلاده .

مثل هبات النسيم مثل أنغام المطر

رافع الرأس اغني هاهنا اللحن الأغر

بين أهلي في بلادي بانتسابي مفتخر

مسلم أحمى تراها أن دنا الشرك اثر [3]

10. الطيور:

- و في قصيدته " ستأتي الطيور"، استخدم الشاعر الطيور الدلالة على الحرية والخروج من الظلمة إلى النور فهو يعد بمستقبل زاهر وغدا أفضل ملئ، بالأمل مصحوب بالنصر والسلام والحرية .

بحيث يقول:

غدا يا صغيري ستأتي الطيور

وتسبح اجواؤنا في الحبور

---

[1]- حرز الله بوزيد ، مواويل للعشق والأحزان ،مرجع سابق ، ص 90 .

[2]- حرز الله بوزيد ، مواويل للعشق والأحزان ، مرجع سابق ، ص، 76 .

[3]- حرز الله بوزيد ، شموع (أناشيد وقصائد للشباب) ،مرجع سابق ، ص ،8 .

وتغدو فلسطين أغنية

لتهدي دروب الذي سيثور

غدا يا فلسطين تأتي الطيور

ويقول أيضا في نفس القصيدة :

سلاما لحيفا ،سلاما ليافا

سلاما على قبلة المرسلين

صفاءً لأجوائك الطاهرات

ونصرا لأطفالك الثائرين

غدا يا فلسطين تأتي الطيور [1]

ثانيا: الرمز الديني:

-يمثل التراث الديني مصدرا من مصادر الإلهام الشعري إذ يستمد منه الشعراء نماذج وموضوعات وصورا أدبية[2] .

- و الشاعر (بوزيد حرز الله) من الشعراء الذين جعلوا الدين مصدرا من المصادر التي عكفوا عليها للتعبير من خلاله على الذي يريدون إيصاله للمتلقي ،ومن الرموز الدينية التي وظفها الشاعر:

-أ-شخصية النبي نوح عليه السلام :اتخذ (بوزيد حرز الله) من التراث الإسلامي شخصيات دينية وردت في القرآن الكريم .

-حيث قال :

سأهدي قصيدي

حطام سفينة

نوح ينادي

من شاء ينجو

وإلا وراك سيل[3]

[1]حرز الله بوزيد، علمتني بلادي، مرجع سابق سابق ،ص،69-70.

[2]محمد فليح ،التصوير الرمزي فيشعر سماوي ،شعر التفعيلة، أنموذج، إشراف كتيب دخن،(رسالة ماجستير)،جامعة المثنى العلراق،ص:13

[3]بوزيد حرز الله ،مواويل للعشق والأحزان، مرجع سابق ،ص،28.

ذكر الشاعر ، في هذا المقطع الشعري اسم النبي نوح عليه السلام مربوطا بقصته المشهورة وسفينته التي تدل على الأمان وهو دلالة على تحول الوطن من حال إلى حال، من الظلمات إلى النور بمعدل إيماني وفي هذه القصيدة (سفينة نوح)يتمثل رمز هذا النبي وسفينته ما يراه الشاعر سبيل لخروج الوطن من محنته بعد الاستقلال والتي تتمثل في البقاء على التخلف، وقد كان كل مواطن يحلم بتأسيس وطن متقدم ومستقر بعد الاستقلال لكنه حلم لم يتحقق، فعبر الشاعر عن ذلك بقصة سيدنا نوح، وكأنه يرى أن تقدم الوطن وتطوره لن يحصل إلا بمعجزة.

-شخصية النبي موسى عليه السلام

-ومن القصص القرآنية التي يبسطها الشاعر (بوزيد حرز الله) قصة موسى عليه السلام من خلال خصائص النبوة المتعلقة به أو بالمعجزات التي ذكرها القرآن الكريم ومن هذه "الأبيات" استلهمنا قصة سيدنا موسى عليه السلام ومعاناته مع فرعون الذي كان يدبر له المكائد للقضاء عليه، ومحاولاته التخلص من طغيان وجبروت فرعون، ونهايته و ذلك بعد أن أوحى الله تعالى إلى موسى بعبور البحر بعد أن يضرب البحر بعصاه، فلما عبر موسى البحر وتبعه فرعون ،فلما توسط فرعون البحر نجا موسى وغرق فرعون مع قومه وسلمت الأرض من شره، وجاءت حين قال الشاعر:

يا أولادي قد أنهيت الدرس

و أنبهكم

أن الدرس القادم

صعب

راجع

اقرأ

عن موسى والأخبار

وستعرف كيف يموت الحقد

بسيف الإصرار[1]

حيث وصف الشاعر هذه القصة لما تحمله من دلالات عميقة ومعاني كثيرة ،حيث أن سيدنا موسى رمز للنصر والمعجزة الإلهية وكذلك الإصرار وعدم اليأس ،فلشاعر استعان بهذه القصة للدلالة على القضية بلاده، حيث أنه شبه فرعون الطاغية بالمستعمر وموسى بالثورة التي يقف في طريقها شيء فمهما بلغ الطغيان وظلم المستعمر إلا أنه سينتهي كما انتهى فرعون.

-اما من الناحية الفنية .فالشاعر ينثر أحداث القصة القرآنية لتتجمع وتتكثف في إحالة واضحة في تقنية الرمز المركب إذ يختزل هذا النوع من الرموز القصة القرآنية .ويثرى الدلالة وبعمق إحساس القارئ بنشوة التفتيش عن سيرورة الأحداث وعلاقتها بالنص الحاضر ،ومن وسائل هذا الرمز الحكاية والأسطورة والشخصية المسرحية أو القناع كما يجده الأستاذ عثمان حشلاف.[2]

-شخصية النبي أدم عليه السلام:

استحضر الشاعر (بوزيد حرز الله) من التراث الإسلامي القصة الدينية لسيدنا آدم عليه السلام في قصيدته

"هكذا ...شيء بها كالعطش"

جاء في قوله:

-هكذا شردتني القصيدة من قال إني سأكل تفاحة الإثم ثانية وأهيم؟

"أليتها" المستبدة ضد اشتعال الأنوثة فيها...لك الآن أن تبعثي حرقة، قد أصير سلاما وبردا ومئذنة ونبيذا ونهر حرام.[3]

-حيث يبين لنا في هذا المقطع أن سيدنا آدم عليه السلام قد رغب في هذه التفاحة بالرغم من أن الله قد نهاه عن الاقتراب منها ،حيث كان في صراع بين نفسه ورغبته وبين ضميره ،فكان يريد

---

[1] حرز الله بوزيد, مواويل للعشق والأحزان ،مرجع سابق ،الجزائر،ص،39

[2] شيماء عبيد ،تجليات الرمز، ودلالته في ديوان عاشق من فلسطين ،لمحمود درويش ،مذكرة معدة لنيل شهادة الماستر، إشراف الدكتور يوسف العايب ،كلية الآداب واللغات ،تقسم الآداب و اللغات ،جامعة حمة لخضر ،2015-2016 ،ص،13.

[3] بوزيد حرز الله، الإغارة ،مرجع سابق ،ص،57

أن يأكلها ليشبع رغبته وفي نفس الوقت خوفه من الله الذي أمره بعدم الاقتراب منها ،فكان في حيرة من أمره فكان دائم النظر إلى هذه الفاكهة كلما تجول في الجنة ،ولمن شاء القدر بأن يخرج من الجنة لأنه لم يستطع أن يقاوم شهوات الشيطان وهو في حالة سكر ونسي أمر الله .

-وغواية الشيطان لآدم بالأكل من الشجرة محفوفة بما يرغب به آدم ولم يتم النص عليه من الله وهو الخلود في الجنة ، ومن هنا نشأت في نفس آدم شهوة الأكل من الشجرة .والتفاحة في هذه القصيدة ترمز إلى الخطيئة ،التي يصعب على الإنسان الابتعاد عنها، وصعوبة تغلب النفس على الرغبات والشهوات الإنسانية.

-شخصية النبي محمد "صلى الله عليه وسلم"

من الشخصيات الدينية التي وظفها الشاعر شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم .والتي أشار إليها في قصيدته "الفتى المسلم".

أنا مسلم والرسول دليلي
أرى للمشاكل أجدى الحلول
بعلمي أحطم كل الصعاب
إذا المجد لا ينحني للكسول
هو العلم نور يشع سناه
ويعبق كالورد بين الحقول
ويمنح للعقل درب الرشاد فنعم الحديث حديث الرسول[1]

و النبي محمد صلى الله عليه وسلم شخصية لها تأثير كبير على المسلمين، و هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ،يؤمن المسلمون بأنه رسول الله بعث للبشرية ليعيدها إلى توحيد الله وعبادته فهو خاتم الأنبياء والمرسلين ، وهو الصادق الأمين .

[1]حرز الله بوزيد، شموع (أناشيد وقصائد للشباب)،مرجع سابق ،د ط ،الجزائر،ص،51

-ففي هذه القصيدة أشار الشاعر للنبي صلى الله عليه وسلم كقدوة حسنة، فهو أزكى البشر، وخير قدوة يقتدي بها المسلمون، مما في صفاته الحسنة وفي سلوكه وأخلاقه الفاضلة، والذي زكاه الله سبحانه وتعالى بقوله : ((وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ))[1] فهو يتصف بالكمال الإنساني.

- **شخصية مريم:**

وهي السيدة العذراء المعصومة الطاهرة الزكية، حيث تعرضت للعديد من الامتحانات والابتلاءات والتي قابلتها بالصبر على ما كتبها الله لها، فهي كانت كالنور الذي يشع وسط الظلام ومن أكبر الابتلاءات التي تعرضت لها مريم الزكية الطاهرة، أن يبشرها الله تعالى بولد، وهي من غير زوج فكانت خاضعة لمشيئة الله صابرة على اتهامات الناس لها في عرضها لكن الله سبحانه وتعالى بشرها بولد يدافع عنها ويتجلى ذلك في قوله في قصيدة نافلة

- وأصرخ في عصب الموج
- موسى أضاع العصا
- وأنا الالتئام..

وهذا سفيني إلى دفء عينيك يرسو.

حنانيك شدي إليك الخلايا فلي رغبة في أذوب[2]

فالشاعر هنا يعيد كتابة النص القرآني الغائب، ويوظفه توظيفا فنيا بطريقة الامتصاص للآية الكريم : ((وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا))[3]، يمتصها إشاريا ودلاليا ، أو ينشرها في خطابه ليحقق معادلا موضوعيا للنص الشعري مع الجو النفسي المشحون بالدهشة واللهفة في النص القرآني.

[1] سورة القلم الآية: 4

[2] حرز الله بوزيد، الاغارة، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، ط1 2003، ص: 69.

[3] سورة مريم، الآية25.

- **أهل الكهف:**

القرآن الكريم أول النصوص التي حازت على عناية الشعراء المعاصرين و من النصوص المعاصرة التي تفاعلت مع النص القرآني و استعرضت آياته المقطع التالي من قصيدة التماثل: لبوزيد حرز الله.

وجاءت في قوله:

حين أقرأ سورة يوسف أستغفر

الذّئب ألقي إلى البئر كلّ الذي سوف

يأتي من المغرضين الأحبة ثم ألوذ إلى

الكهف أزكى فضاء يبدد ما في القصيدة

من عتمة

وأعد الملايين مثلي، وتخنقني الكلمة [1]

– حيث وظّف كلمة ألوذ إلى الكهف للدلالة على لجوئه إلى الكتابة طلبا للنجاة والحياة التي يرغب الشاعر فيها

ومن النماذج التي وظفها والمأخوذة من القرآن الكريم.

لك الأيام يا وطني ستبدي،

وتعلن أنني أهواك دهرا

لو الأبعاد تنآى عن دروبي

لتمنعني لسرت إليك دهرا

هواك يطوف بي فوق عباب

فيمسي البحر بعد المد جزرا

[1] حرز الله بوزيد، الاغارة، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، ط1 2003 ،ص: 110.

بعزمي سوف أمنحك المعالي

وأجعل من عسير الدهر يسرا[1].

- وهنا وظف الشاعر هذه المصطلحات والتي أخذها من الكتاب الكريم وهو القرآن في قوله تعالى : ((فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)) [2]

وذلك دلالة على تأثره بالقرآن الكريم, وتمسكه بدينه الإسلام مما نستنتج أنّ الشاعر ذو ثقافة إسلامية عالية.

ومن النماذج أيضا التي وظفها الشاعر بوزيد والمأخوذة من القرآن الكريم، قوله:

شاء لي حبك الورد أن أستقيل

وأن يتراجع كل الربيع إليّ

تنام على جسدي وشوشات الشموع

فأهمس للطير بالأبابيل ترمي.[3]

فالشاعر هنا أراد أن يقيم مفارقة بين هذه القصيدة "نافلة" والآيات المستحضرة من النص القرآني ((وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ)) .[4]وهنا أيضا دلالة على أن الشاعر على دراية وإطلاع جيد بالكتاب العظيم وهو القران الكريم فهنا نلاحظ تأثرا واضحا للشاعر بالأسلوب القرآني

وعليه نستنتج أن الحس الديني الذي ورد بكثرة في شعر (بوزيد حرز الله) كان ثريا بالعديد من القيم حيث استوحى ألفاظه من القرآن الكريم وكذلك وظف رموزا عديدة من ديننا الحنيف مثل النبي محمد صلى الله عليه وسلم والنبي نوح وموسى وآدم عليهم السلام وكذلك شخصية مريم القديمة عليها السلام.

---

[1] حرز الله بوزيد، شموع، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر،1986، ص:6.

[2] سورة الشرح، الآية 5.

[3] حرز الله بوزيد، الإغارة، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية : ط1 2003،ص :69.

[4] سورة الفيل، الآية3.

- **الرمز الأسطوري** :

إن أجمل الأشياء وأنبل العواطف وأعظم المواقف لا تشكل أثرا فنيا إذ نقلت نقلا, فإذا بهرتنا منقولة لن تكن عظمتها متولدة من فنيتها، بل من خصائصها التي أمكن نقلها، بل أغرب الأحلام لا تشكل أثرا فنيا إذا نقل حرفيا: لأن نقله الحرفي يبقيه أسير حالته الانعكاسية, ولابد أن يتجاوز هذه الحالة الخاصة في محاورة العالم كي يكسب الحضور الفني.[1]

ومن الأساطير التي وظفها الشاعر (بوزيد حرز الله) :

أسطورة **شهرزاد** والتي أشار إليها في قصيدة "مرثية...واغتيال عش السفر المغناج. في قوله:

كان يروي لنا.....

شهرزاد استحت أن تعيد الحكاية

خوفا من البطش

إذ أحجم النبلاء وهل يعرفون الليالي التي أدركتها ؟

ففي وقتهم كل ثانية من صباح

ها أنا فوق قدرته

واحد جلّ أن يستباح .[2]

شهرزاد هي جارية الملك شهريار في حكاية ألف ليلة وليلة الشهيرة وهذا الملك كان ملكا عادلا ولكنه حدث له أمر سيء في حياته، حيث أن هذا الأخير كانت تخونه زوجته مع عبد له، وهذا الأمر جعله يكره النساء، حيث أخذ يتزوج النساء، ويقتلهن في صبيحة اليوم الموالي، فخافت جميع النساء من بطشه إلا شهرزاد ابنة وزيره التي تقدمت للزواج منه والتي كانت تتصف بالذكاء والفطنة ولذكائها وفطنتها بدأت تروي له القصص قصة تلوى الأخرى حتى فجر

[1] مرسي الصباغ: القصص الشعبي العربي, دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر, الإسكندرية, دط, دت, ص15.

[2] بحرز الله بوزيد, المرجع السابق, ص:44.

اليوم التالي دون أن يمسسها حيث تشوقه لنهاية القصة التي لم تكن تنهيها إلا في الليلة التالية حتى وصل عدد القصص ألف قصة وقصة روتها في ألف ليلة وليلة حتى شفي الملك وأحبها .

وفي هذا المقطع يشير الشاعر إلى الذكاء والفطنة التي تنقذ صاحبها من القتل

ومن الرموز الأسطورية التي اعتمدها الشاعر أيضا :

النيروز: أو عيد النيروز وهو العيد الذي تحتفل به شعوب آسيا الوسطى والصغرى والغربية وجنوب القوقاز ويوافق رأس السنة وفق التقويم الشمسي، و النوروز كلمة فارسية مركبة من "نو" بمعنى جديد وروز" وتعني يوم و قد عرف الاسم قديما في المعاجم التراثية مثل لسان العرب باسم النيوروز".

ويعتبر الإيرانيون حلول **النيروز** تزامنا مع تجدد الطبيعة مع بداية فصل الربيع رسالة لها معاني ايجابية كثيرة كالتفاؤل والحب والسلام, وجاءت في قول الشاعر كالتالي

مطر مستنفر rio de Salado فيذوب الملح وتأتب أشجار الخمر وتبتسم الأجواء وترقص غيمات وفراشات .... وفضاءات ومواعيد .... وزغاريد، وعناقيد الفرح المتدلي والمتجلي في خفقات الروح وفي همسات الصوت المشدود إلى أعراس النيروز و دفقات الشجن الفيروزي يرتق أوصال الدنيا .

مطر مشحون .....ذلك تأويل الرؤيا.

وهنا وظف الشاعر أعراس النيروز للدلالة على الأمل بولادة حياة جديدة مملوءة بالحب و الأمن والسلام عكس الحياة التي عاشها لفترة زمنية معينة أي الانتقال من الواقع المظلم الكئيب الى واقع منير يكسوه الأمل والتفاؤل .

- **الرمز التاريخي :**

رسخ الشاعر الأحداث الشعرية للتذكير أو الافتخار والتغيير واقع آني هش وضعيف والتمرد عليه، وكذلك يستلهم أبعادها ومضامينها فينهل من عبق التاريخ , خاصة إذا ما كان مشحونا بانتصارات آبائه وأجداده, فيستنطق الذاكرة الثورية بإحياء رموزها .

1- ملوك الطرائق : نجدها في شعر (بوزيد حرز الله)

يقول :

يا ريح ما السر

لو تتراجع؟ ما يستحيل الأمام؟

وهل نازح للشمال جنوب؟

أجيئك لو شئت أندلسا أومأت لملوك

الطوائف كاتمة غيضها ... شاء لي حبك

الذنب أني أتوب[1]

يستشير إلى النهاية المأساوية حينما يفقد الشاعر الأمل في تحقق هدفه وضياع أمله كما ضاعت عنده محاولات المسلمين للحفاظ على الحضارة الأندلسية في فترة بداية الضياع , كما ترمز إلى مشكلة تشتت وتفرغ المسلمين مما أدى إلى ضعفهم

الأوراس: يعتبر من الرموز التاريخية التي تشغل حيزا كبيرا في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر , وبما إن جيل الأوراس هو مركز انطلاق أول رصاصة في الثورة الجزائرية , معلنة الحرب علة المستعمر الفرنسي الاستبدادي والجزم على أن الاستقلال ضرورة لا مناص منها, و (بوزيد حرز الله) واحد من الشعراء الجزائريين الكثر الذين تغنوا بالثورة الجزائرية وجبال الأوراس حيث يقول :

أنا الكشاف يا وطني عظيم مثل ثورتنا

طموح مثل أُوراس ودربي درب عزتنا

أذا ما لدهر داهمنا و الاحقاد مزقنا

كتاب الله يا بلدي يمينا سوف يجمعنا

[1]حرز الله بوزيد, المرجع السابق, ص:70.

فعش دوما لنا وطنا[1]

حيث وصف الشاعر " الأوراس " للدلالة على الشموخ والحرية والشجاعة و الأصالة وكذلك عظمة الثورة الجزائرية و الإصرار والعزيمة على العيش بكرامة وعدم الخضوع للمستعمر الظالم

ثالثا: الرمز الصوفي :

ومن الرموز التي استخدمها الشعراء, رموز الخمرة يقرنون حالة الوجد الصوفي بحالة السكر والعربدة ,لكنها في الأصل هروب من الواقع واستسلام وعدم المقاومة , ورموز المرأة التي يرمز إلى الحرية والسمو على الواقع , حيث كانت المرأة ومازالت منبعا عزيزا يستمد منه الشعراء تصوراتهم ,فالشاعر عندما يهرب إلى الأنثى بينما هو يعبر عن رد فعل الذات المنكسرة التي عجزت عن واجهة الواقع فالتجأ للمرأة كتعويض عن الفردوس المفقود [2]

ومن الرموز الصوفية التي وظفها الشاعر: رمز الخمر

كأس: والذي جاء في قول الشاعر:

جعلت فداكم ألا فانقذوني

سئمت الحياة

البكاء

العويل

سأملأ مداما

وأشرب

كأسًا

وكأسًا

[1]حرز الله بوزيد, علمتني بلادي(أناشيد وقصائد للناشئة), دار هومه, دط, الجزائر,2003, ص:43.

[2]عبد الحميد هيمة , البيانات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر, مطبعة هومة, ط1, 2002, ص: 105.

وكأسًا

أنسى بأني يوما

لبست رداءًا

يحجب عني شمس الأصيل[1]

يمكن أن يكون الشاعر في هذه الأبيات يشير إلى حادثة أبي المغيث الحسين بن منصور الحلاّج (ت 309 هـ) و هو شخصية صوفية خرجت إلى الناس بأقوال منكرة بالنسبة إليهم في ادعاء حالة التوحد مع الله..., أما الشاعر فقد عبر عن حالة الغربة التي يعانيها.

ومن الرموز الصوفية "رمز المرأة", يقول:

وأنت يا (سلمى) تعالي تأخذي مني الصواب

ليس في الدنيا سلاح ورفيق كالكتاب

فاطلبوا العلم بجد لا تبالوا بالصعاب

قالها الوحي ثلاثا للنبي فاستجاب [2]

في هذا المقطع هي رمز للبنت الطالبة المتعلمة يرى فيها الشاعر أملا للمستقبل في ظل التسلح الضروري بالعلم لخدمة المجتمع في الأسرة والوظيفة

- **الرموز المتنوعة :**

وظف الشاعر (بوزيد حرز الله) العديد من الرموز المتنوعة لها العديد من الدلالات المختلفة للتعبير عن أفكاره ومنها: العدد خمسة ,الضاد, الفراش ، الباب ...

وسنحاول التطرق لهذه الألفاظ وفيما ترمز إليه من خلال نماذج اخترناها من شعره :

1-العدد خمسة 5 : لقد استحضر الشاعر (بوزيد حرز الله) في قصيدته مرثية ....واغتيال المغناج لفظة خمسة بقوله:

[1] بوزيد حرز الله, مواويل للعشق والأحزان, المؤسسة الوطنية للكتاب, دط, الجزائر, 1984, ص: 26.

[2] حرز الله بوزيد, علمتني بلادي, (أناشيد وقصائد للناشئة), دار هومه, دط, الجزائر,2003, ص31.

- خمسة ارتضاهم سعادته
- فانبروا للصلاة
- عاملين لآخرة ستجئ
- ومرحمة في الحياة
- خمسة لعنوا بقرار من البرلمان
- واحترقوا في المكان [1]

لفظة خمسة هنا دالة على الصلوات الخمسة , التي تعني تمام الشيء, وكذلك في قصيدته تدل على الواجبات التي يجب أن تقوم بها السلطة العليا الحاكمة على أكمل وجه ودون تقصير والالتزام بالشفافية في تنظيم أمور المجتمع, وضمان أمنه.

الباب: على رغم الظروف القاسية التي مر بها الشاعر والعقبات التي اعترضت طريقه إلاّ أنه على يقين بإتيان الفرج بإذن الله, فقد وظف لفظة الباب في قصيدته " العودة " والتي رمز بها عن الأمل والحرية والفرج بعد الضيق.

والتي جاء في قوله:

وسافرت ,,

أبحث عن لقمة ضائعة.

وأمي على الباب,

داعية ضارعة[2]

ونذكر أيضا من الرموز التي وظفها الشاعر (بوزيد حرز الله) :

الفراش: الذي ذكره في قصيدته "العودة" :

يفاجئني الحزن عند المغيب,

---

[1] حرز الله بوزيد, الاغارة, المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، ط1 2003,ص :46.

[2] حرز الله بوزيد, شموع, المؤسسة الوطنية للكتاب, دط, الجزائر,1986, ص: 21.

ولا شيء حولي,
سوى شمعة,
وفراش كئيب.
يذكرني حين أدفن فيه,
بأني عريب
أنام لأهرب من واقعي
وآمل أن الوصول قريب.[1]

الفراش يدل على نهاية اليوم, المشحون بالتعب والإرهاق باللجوء للفراش في آخر اليوم للنوم والراحة وفي هذا المقطع من القصيدة نجد رمز الفراش, دلالة على الملجأ الذي يلجأ إليه الشاعر للهروب من الواقع الحزين والكئيب الذي يعيشه من خلال استرجاعه لذكريات جميلة افتقدها, وتخطيطه لتحقيق مستقبل لأفضل والوصول إلى ما يطمح إليه.

الضاد: نجدها في شعر (بوزيد حرز الله) في قصيدة "نشيد الكشاف"

- أنا الكشاف يا وطني أحب الضاد أعشقها
- سلوا التاريخ يخبركم بأن الجهل يرهبها
- لأني عشت منهمكا بفيض العلم أخدمها[2]

والضاد دالة عن اللغة العربية, حيث سميت اللغة العربية بلغة الضاد لأنه السبب في تميز العرب عن باقي الشعوب وهو الحرف الذي يوجد في اللغة العربية, ولا يوجد في أية لغة أخرى ومن المعروف أنه يصعب نطقها, فالعرب قادرون على نطق حرف "الضاد" بسهولة دون الشعور بالمعاناة دون غيرهم من غيرهم من الذين لا يتحدثون العربية حيث يجدون صعوبة في إيجاد حرف يعوض حرف الضاد في لغتهم .

[1] المرجع نفسه, ص:19.
[2] المرجع نفسه, ص:36.

وفي هذا المقطع دلالة على حب واعتزاز الشاعر بلغته العربية, حيث يبين لنا في قصيدته أنه كرّس وقته ونفسه في خدمة لغته الذي يكن لها الحب والعشق والاحترام.

الخاتمة

من الطبيعي أن لكل عمل محطاته الأخيرة ،ولكل سفر وصولا ، ولكل بداية نهاية ، وذلك بعد جولة شيقة في دواوين الشاعر (بوزيد حرز الله) ، بحيث توقفنا طويلا داخل محطات هذه الدواوين ،حيث أبهرنا بجمال التركيب ، وجودة التعبير ، وحسن التوليف .

– ومن هنا استخلصنا أهم النقاط التالية في الجانب النظري والتطبيقي وهي كما يلي:

– تتعدد المصطلحات الخاصة بتصنيف الرمز في الدراسة النظرية مابين سمات ورموز ومنابع .

– بات الرمز يشكل ثراء حقيقيا للنص بمختلف أنواعه ،وتعدد إحالاته ،حيث يمثل جسر عبور يغني أهل الإبداع عن المسافات الشاقة للبوح ، عبر اختصار الإشارات التي تربط وقائعه المعاصرة بما مضى من الوقائع والأحداث الماضية .

– وإذا وظف الرمز بشكل جمالي ومنسجم ،واتساق فكري دقيق مقنع ، فإنه يسهم في الارتقاء بشعرية القصيدة وعمق دلالتها وشدة تأثيرها في المتلقي .

– يحمل الرمز دلالتين :الدلالة التعبيرية ، و الدلالة الإيحائية التي يتوصل إليها القارئ من خلال عملية التأويل فمن واجب المتلقي لهذه النصوص أن يدرك أن الجمالية الخاصة يكتشفها القارئ، و ذلك بانفتاحه على مثل هذه النصوص وفك رموزها .

–على الرغم أن الرمز جاء متأخرا لدى العرب إلا أن الشعراء العرب أبدعوا فيه إبداعا متميزا وهذا ما لمسناه في شعر (بوزيد حرز الله) .

– أسهمت رموز الشاعر (بوزيد حرز الله) في دواوينه في التعبير عن أبعاده الشعورية من خلال رؤيا معينة أضفت جمالا على تجربته التي تنم على دراية و إبداع ،حيث إنه يمنح القصيدة عطاء وفنية تتعلق بالمضمون الشعري والصياغة الشعرية ،ومن هنا جاء التوظيف الأمثل للرمز .

– الرمز الشعري مرتبط كل الارتباط بالتجربة الشعورية التي يعانيها الشاعر، و هي التي تمنح الأشياء مغزى خاصا .

إن استعمال الرمز عند الشاعر (بوزيد حرز الله) أعطى لمسة سحرية على قصائده، فالقارئ بمجرد قراءته للقصيدة من بيتها الأول و الثاني لا يستطيع التوقف حتى يصل إلى الأخير بمعرفة مراد القصيدة وهذا راجع لذلك الأسلوب الشعري الذي يستعمله شاعرنا، ولا نشعر بأي ملل مهما كانت القصائد طويلة .

– من الرموز الأكثر تجليا في الدواوين هو الرمز الطبيعي، حيث كان طاغيا على الرموز الأخرى وهذا راجع إلى أن الشاعر كان منسجما مع الطبيعة التي كانت تعطيه إلهامات يعكسها لنا من خلال شعره .

– إن استخدامه للرموز التاريخية الوطنية و القومية من أجل ربط الإنسان بالماضي و تذكيره به و التطلع إلى المستقبل ، كما تدل سعة أفق الشاعر و إحساسه بفلسطين قضية العرب الأولى .

– إن استعمال الشاعر للرمز الديني، هدفه ترسيخ أعمال هذه الشخصية في ذهن القارئ و التمسك بها، وكذلك يعكس تشبع الشاعر بالثقافة الإسلامية.

– توظيف الشاعر المتميز للرموز المتنوعة يكشف عن المخزون الثقافي و المعرفي الذي يتمتع به، كما أنه استطاع أن يجعل من الأشكال الرمزية سمة مميزة في رؤياه الشعرية ، تستمد قدرتها الإيحائية من تجاوزها للواقع لتعبر عن الحلم الإنساني بتحقيق غد أقرب إلى الخير و الجمال .

– إن الرموز الأسطورية في شعر (بوزيد حرزالله) تدل على أنه قادر على صناعة أساطيره من مخيلته، و إبداعه ، وكذلك الشأن في توظيفه للرمز الصوفي.

– وظيفة الرموز التي استدعاها الشاعر في دواوينه ليست لمجرد الوظيفة الإبلاغيه أو الانطباعية، وإنما هي أيضا فكرية إيحائية تأثيرية تنم عن أفكار صاحبها المجسده لحلمه و أمله ، وبهذا لا يستطيع أن يتماهى مع الشاعر (بوزيد حرزالله) أو على الأقل يتمكن من الإحساس به من لم يندمج بمعارفه ويدرك رموزه ، من دون أن ننسى بقية الوظائف كالانفعالية و الحسية.... ، و هذه الصفات تضفي على الرمز قيمة فنية عالية، حتى يظل الرمز في أعلى مستويات الجمال.

و نتمنى في الأخير أننا قد وضعنا القارئ الكريم أمام ما ينشده ، كما نرجو أن تكون هذه الدراسة قد حققت الجزء الأكبر من أهدافها، وأجابت عن إشكالاتها المطروحة عن الرمز و أبعاده في دواوين (بوزيد حرز الله)، ونتمنى أن نرتقي جميعا إلى صرح العلم والأدب و المعرفة بتوفيق الله تعالى.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم** : برواية حفص عن عاصم .
- **المصادر**

1.بوزيد حرز الله ، الإغارة ،منشورات المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ،د ط.
2.بوزيد حرز الله ، شموع, المؤسسة الوطنية للكتاب, دط, الجزائر,1986.
3.بوزيد حرز الله , مواويل العشق والأحزان، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر-1984 .
4.بوزيد حرز الله ، علمتني بلادي (أناشيد وقصائد للناشئة), دار هومه, دط, الجزائر,2003.
5.ابن كثير, تفسير القرآن الكريم, دار مصر للطباعة و النشر, القاهرة, معراج1, دت .
6.ابن منظور, لسان العرب, قدم له الشيخ عبد الله العيلاني, إعداد و تفنين يوسف خياط, دار لسان العرب, دط, بيروت, لبنان, دت.

- **المراجع**

1.إبراهيم رماني: الغموض في الشعر العربي الحديث.
2.ابن الأثير: المثل السائر, تح: أحمد الضوئي, دار النهضة العربية, القاهرة, مصر, دط, دت, ج4.
3.إحسان عباس, فن الشعر, دار الثقافة, بيروت, لبنان, ط1, (دت).
4.أدونيس, مقدمة الشعر العربي, دار العودة, ط3, بيروت, لبنان, 1979.
5.اسماعيل العربي, نماذج من روائع الأدب العالمي المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, ج3, دط, 1986.
6.إيليا الحاوي, في النقد و الأدب اللغوي الحديث, مكتبة النهضة العربية, القاهرة, مصر, ط2, 1958.
7.بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح, القاهرة, مصر, ج4, 1973.
8.،2003.
9.تسعيدت أيت حمودي, أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم دار الحداثة, لبنان, ط1, 1986.
10. تشارلز تشادويك،الرمزية, تر: نسيم إبراهيم يوسف, مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب, دط, 1991.
11. التطاوي عبد الله, المعارضات الشعرية, أنماط و تجارب, دار قباء, القاهرة, 1998.

12. جدعان فهمي, نظرية التراث و دراسات عربية إسلامية أخرى, ط1, دار الشروق, عمان, 1985.

13. حامد حنفي داود, تاريخ الأدب الحديث تطوره و معالمه الكبرى و مدارسه, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, (دط), (دت).

14. أحمد عبد المنعم خفاجي, مدارس النقد الأدبي الحديث, الناشر, دار المصرية اللبنانية, ط1, 1990.

15. حنفي حسن, التراث و التجديد, دار التنوير للطباعة و النشر, بيروت, ط1, 1981.

16. درويش الجندي، الرمزية في الأدب اللغوي الحديث, مكتبة النهضة العربية, القاهرة, مصر, ط2, 1958.

17. رمضان الجربي, الأدب المقارن, شركة الهدى للطباعة و النشر و التوزيع, الجزائر, ط3, دت.

18. زايد عشري, عن بناء القصيدة العربية الحديثة, دار الفصحى, القاهرة, 1978.

19. زبيدة بوغواص, الرمز في مسرح عز الدين جلاوجي, (إشراف صالح لمباركية), 2011, جامعة الحاج لخضر, باتنة, مخطوط رسالة ماجستير.

20. سعد الدين كليب, وعي الحداثة (دراسة بمالية في المائة الشعرية), منشورات أتحاد الكتاب العرب, سوريا, دط, 1997.

21. سعد الدين كليب، منشورات اتحاد كتاب العرب, دمشق, سوريا, دط, 1997.

22. سعيد بن زرقة, الحداثة في الشعر العربي, أبحاث للنشر و التوزيع, لبنان, ط2, 2004.

23. سيب نشاوي, مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر (الإتباعية, الرومانسية, الواقعية, الرمزية).

24. سيزا قاسم و أخرون, أنضامة العلامات في اللغة و الأدب و الثقافة, مدخل إلى السيميو طيق, دار إلياس العصرية و دار العالم العربي, دط, القاهرة, مصر, 1986.

25. شايف عاكشة, مقدمة في نظرية الأدب, ج1, ديوان المطبوعات الجامعية, بن عكنون, دط, دت.

26. شيماء عبيد ،تجليات الرمز، ودلالته في ديوان عاشق من فلسطين ،لمحمود درويش ،مذكرة معدة لنيل شهادة الماستر، إشراف الدكتور يوسف العايب ،كلية الآداب واللغات ،تقسم الآداب و اللغات ،جامعة حمة لخضر ،2015-2016.

27. صلاح فضل, النظرية البنائية في النقد الأدبي, دار الشروق, القاهرة, ط1, 1998.

28. عاطف جودة, نصر الرمز الشعري عند الصوفية, دار الأندلس للطباعة و النشر, بيروت, لبناني, ط2, 1983.

29. عبد الحميد هيمة , البيانات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر, مطبعة هومة, ط1, 2002.

30. عبد الحميد هيمه, البيانات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر, مطبعة هومة, ط1, الجزائر, 1998.

31. عبد الرحمن القصود, الإيهام في شعر الحداثة, عالم المعرفة, ع 279, الكويت, 2002, .

32. عبد الرزاق الأصفر, المذاهب الأدبية لدى الغرب, منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, سوريا, (دط), 1999.

33. عبد الرزاق الأصفر, المذاهب الأدبية لدى الغرب, منشورات اتحاد الكتاب العرب, دط, 1999.

34. عبد القاهر الجرجاني, أسرار البلاغة, تحقق محمد الفاضلي, المكتبة العصرية, بيروت, لبنان, ط3, 2001م.

35. عدنان حسين العوادي, الشعر الصوفي, دار الشؤون الثقافية العامة, دط, 1986.

36. عدنان حسين قاسم, التصوير الشعري, رؤية نقدية لبلاغتنا العربية.

37. عدنان مبارك, الموقف و الخطاب و قضايا في الشعر المعاصر, مجلة الحياة الثقافية الجمهورية التونسية, 20.02 .

38. عز الدين إسماعيل, الشعر العربي المعاصر و قضياه و ظواهره, دار الفكر العربي, القاهرة, ط3.

39. عز الدين إسماعيل, الشعر العربي المعاصر و قضياه و ظواهره, دار الفكر العربي, القاهرة, ط3.

40. علي زيدان عشري, استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصرة, دار الفكر العربي, القاهرة, دط, 1997.

41. فايز ترحيني, الدراما و مذاهب الأدب, المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع, بيروت, ط1, 1988.

42. فائق مصطفى, في النقد الأدب الحديث منطلقات و تطبيقات, مديرية دار الكتب, جامعة الموصل, ط1, 1989.

43. المحدي بركاتي, الرمز التاريخي ودلالته في شعر عزالدين ميهوبي, محمد حجيج, 2009, جامعة العقيد الحاج لخضر , باتنة.

44. محفوظ كحوال, المذاهب الأدبية, نوميديا للطباعة و النشر و التوزيع, (دط), 2007.

45. محمد أحمد فتوح, الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر.

46. محمد عبد المنعم خفاجي, النقد العربي الحديث و مذاهبه, مكتبة الكليات الأزهرية, مطبعة الفجالة الجديدة, دط, مصر, 1975.

47. محمد عبد المنعم خفاجي, مدارس النقد الأدبي الحديث.

48. محمد غنيمي هلال, الأدب المقارن, دار العودة, بيروت, (دط), 1983.

49. محمد غنيمي هلال, الأدب المقارن, نهضة معبر للطباعة و النشر و التوزيع, دط, مصر, 2003.

50. محمد فتوح أحمد, الرمز و الرمزية في الشعر العربي المعاصر, دار المعارف, القاهرة, ط2.

51. محمد فتوح أحمد, الرمز و الرمزية في الشعر العربي المعاصر, ط3, دار المعارف, مصر, .

52. محمد فتوح أحمد, جماليات النص الأدبي, عريب للطباعة و النشر و التوزيع, القاهرة, ط1, 2007.

53. محمد فليح ،التصوير الرمزي فيشعر سماوي ،شعر التفعيلة، أنموذج، إشراف كتيب دخن،(رسالة ماجستير)،جامعة المثنى العراق.

54. محمد مندور, الأدب و مذاهبه, دار النهضة, دط, القاهرة, مصر, دت.

55. محمود درويش, الأعمال الأولى, رياض الريس للكتب و النشر, لبنان, ط1, 2005.

56. مرسي الصباغ: القصص الشعبي العربي, دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر, الإسكندرية, دط, دت.

57. مصطفى السعدني, البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث, منشأة المعارف, مصر, 1987,.

58. مصطفى ناصف, الصورة الأدبية, دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع, ط3, 1983.

59. مصطفى ناصف, الصورة الأدبية.

60. موهوب مصطفاوي, الرمزية عند البحتري, الشركة الوطنية للنشر و التوزيع, الجزائر, دط, 1981.

61. نسيب نشاوي, مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر, ديوان المطبوعات الجامعية, دط, الجزائر،1984.

62. نسيب نشاوي, مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, (دط), 1984م.

63. نسيب نشاوي, مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر.

64. نسيب نشاوي, مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر, ديوان المطبوعات الجمعية, الجزائر, دط, 1984.

65. نعيم اليافي, تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث, مطبعة اتحاد الكتاب العرب, دمشق, 1983.

66. هربرت ريد, الفن و المجتمع, تر: عبد الحليم فتح الباب, مطبعة شباب محمد, القاهرة, (دط), (دت).

قائمة الفهارس

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة..... 4

الفصل الأول : الرمزوالرمزية

التمهيد:..... 5

المبحث الأول : ماهية الرمز..... 6

اولا : تعريف الرمز:..... 6

ثانيا : أنواع الرمز:..... 9

ثالثا: سمات الرمز:..... 15

رابعا: شروط الرمز:..... 17

خامسا : منابع الرمز:..... 18

سادسا: الرمز في الشعرالجزائري المعاصر:..... 20

المبحث الثاني : الرمزية و نشأتها في الآداب العالمية..... 21

اولا: مفهوم الرمزية:..... 21

ثانيا : تاريخ المدرسة الرمزية:..... 22

ثالثا: – خصائص الرمزية:..... 26

رابعا: اتجاهات الرمزية:.....28

خلاصة:.....29

الفصل الثاني تجليات الرمز في دواوين (بوزيدحرزالله)

ثالثا: الرمز الصوفي.....30

تمهيـد :..... 31

أولا : الرمزالطبيعي :..... 32

ثانيا: الرمز الديني:.....37

ثالثا: الرمز الصوفي :.....47

الخاتمة.....51

قائمة المصادر و المراجع..... 55